لمستخرجته من فوائد المشائخ الكرام
حقيق ان يخلق ويبلى في الجيوب الاكمام



١

رسالة مشتملة على تحقيق الرؤيا في علم التعبير









بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة شملة على تحقيق الرؤيا ونبذ من الكلام
فى بدء الوحى اهديته والهدايا على قدر مهديها لا على قدر
من يهدى اليه لكن لما توجهت الى دا ابن العز والسعادة
وقطب المجد والسيادة ترجيت من طبعه المقدم وعيار
المستقيم ان يروج هذا الزيف السقيم ويرتفع بنظره العميم
عن الثرى الى الثريا لا زالت نعم الله تترادف بيده والآئه
تتوارد لديه آمين يا رب العالمين وهذا المطلب يتوقف
على مقدمة وهى معرفة العوالم الخمسة المسماة بمفاتيح الغيب
فنقول وبالله التوفيق ان الاعيان اى المسماة بالملك
المشار اليها بقوله تعالى تبارك الذى بيده الملك وهو
عالم الشهادة المسمى بعالم الكون والفساد لها تحققات
اربعة المرتبة الاولى ويسمى عالم المعانى هو التعين فى علم
الله الاعلى وهنالك تتحقق صورها بالتعينات العلمية
وتتميز الجواهر عن الاعراض والاجناس عن الانواع والاشخاص

عنها وعن الاشخاص اعنى ان الحق يعلم فى الازل جميع الكائنات
على الوجه الذى سيكون فيما لا يزال كليا اجماليا وجزئيا
تفصيليا ويسمى هذا عالم المعانى وفى هذه المرتبة يتعين
صفات الحق ويتمايز بعضها عن البعض وقبلها
مرتبة احدية الذات المسماة بالغيب المطلق وعالم الذات
اما مشاكلة او تغليبا المرتبة الثانية عالم الارواح
وهو نتيجة عالم المعانى وهو عالم المجردات الروحانية
من الارواح اى الملائكة وحقائق الكليات والجزئيات
المعقولة من الجواهر والاعراض وما من شئ فى عالم
المثال الآتى ذكره او فى عالم الشهادة من الصور من
الحركات والسكنات والجواهر والاعراض والالوان
والاصوات الا وله روح فى عالم الارواح متعين بالتعين
اللايق لهذا العالم متى حملت صورها يتعلق بها روحها
والاشارة الالهية والنبوية فى هذا المعنى كثير كقوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب اى اذا خرج عن فم المتكلم يتعلق بها

روحها ويصعد الى جناب الحق صعودا معنويا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ جاء رجل فاقتدى وقال
الله اكبر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقال عليه السلام من المتكلم بهذه الكلمات لقد رايت اثنى
عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها اولا اى هم ارواح
هذه الكلمات وقال عليه السلام سبحان الله والحمد لله
اذا قالها العبد عرج بها الملك فحيا بها وجه الرحمن الجواد
والله اعلم روح هذا الذكر ولكن ينبغي ان يعلم ان تاثير ارواح
الدعاء انما هو بقدر قوة روحه وذلك بقدر توجه قائله
وصدق عزيمته واستجماع شرايط قبول الدعاء وقد فصلناه
في موضعه وقال عليه السلام كل قطرة من السماء ينزل بها
ملك من الملائكة وهو روح تلك القطرة ويروى انه اذا جامع
الرجل اهله واغتسل خلق الله بكل قطرة من غسله ملكا
يدعو لصاحبها وهو روح تلك القطرة قال عليه السلام
اقرؤا الزهراوين فانهما ياتيان يوم القيامة كانهما غمامتان

او غيابتان او فرقان من طير صواف وهما ارواح
كلماتهما وحروفهما وقال عليه السلام اتاني ملك الجبال
وملك البحار وملك الاقطار **المرتبة الثالثة** عالم
المثال وعالم الخيال المطلق وهو عالم روحاني من جوهر
روحاني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا
مقداريا متقدرا بمقادير مختلفة متشكلا باشكال شتى
وبالجوهر العقلي المجرد في كونه نورانيا وليس بجوهر
مجرد عقلي ولا بجسم مركب مادي متكيف بكيفيات
هيولانية كثيفة بل هو برزخ اى حد مشترك فاصل
بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وكل برزخ
لا بد ان يكون غيرهما ويكون له شبه بطرفيه ولا يتعين
احد الطرفين بتعيين الطرف الآخر الا بعد تعينه
بالتعين البرزخي فان ما في عالم المعاني ينزل اولا الى
عالم الارواح ثم ينزل منه الى عالم المثال ويتمثل هناك
بالصور المثالية الروحانية من وجه الجسمانية من وجه

ثم يظهر في عالم الملك والشهادة ويتصور بهذه الصورة
الحسية كما ظهر جبرئيل بصورة رجل شديد بياض الثياب
شديد سواد الشعر وبصورة دحية وهذا حكم جميع ما ظهر
الى هذا العالم المرتبة الرابعة المسماة بعالم الشهادة وبعالم
الملك وما قبله بعالم الملكوت وهو نتيجة عالم المثال فان كل
ما في هذا العالم له صورة وشكل في عالم المثال وله ايضا روح
في عالم الارواح وتعين ايضا في عالم المعاني لكن يجب ان يعلم
ان الصورة المثالية قد يكون كالصورة المحسوسة وقد يكون
مناسبا لها او مجانسا وقد يتصور هنالك بصورة مضادة
لظاهرها بهذه الصورة فيحتاج من يراه يقظة او مناما الى
التاويل مثلا قد يتمثل العلم هنالك بصورة اللبن والعسل
وقد يتمثل العدو والنفس بصورة الحية والاسد والسارق
بصورة الفار والرجل الدني الهمة بصورة الضبع والرجل
العديم النفع بصورة شجرة الصنوبر والخلاف والكثير
النفع بصورة نخل ذي ثمار كثير فيحتاج المعبر الحاذق

الى تمييز الصور وتعيين المراد منه فربما يختلف باختلاف
الرائي والاماكن والازمان كما يروى عن ابن سيرين ان احدا
حكى له انه راى في موضع كذا انا ياقوتة فقال الشيخ ارني
مكانه فاراه فاخرجا منه كنزا مدفونا ثم بعد زمان راى
ذلك الرجل مثل الاول فحكاه الى الشيخ فقال لا تقربن
ذلك الموضع اصبت بهتانا عظيما واتهم الشيخ فجاء ليلا
يحفر الموضع فاخذه الحراس فاذا بقربه ميت فقالوا
قتلت هذا تحفر لدفنه فقدموه الى السلطان وقال
هذا لي بهتان وشاهدي الشيخ فارسل السلطان الى
الشيخ فحكى الحكاية فاطلقوه قيل اختلاف هذا التعبير الشيخ
باختلاف الزمان عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن
فشربت منه حتى اني لأرى الري يخرج من اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولته قال
العلم قال بعض المحققين ان النوم سبب للدخول

في عالم المثال وهذا لان حقيقته المجرد بعيد المناسبة عن
الطبيعي المركب فجعل الله عالم المثال واسطة فاذا انقطع
علاقة النفس عن هذه الصورة الكثيفة اما بالنوم او بالتصفية
بالمجاهدات في الخلوات تدخل في عالم المثال نوما او يقظة
فاولا يتجسد العالم الروحاني في عالم المثال ثم يتكاثف ويظهر
في عالم الشهادة فان حقيقة العلم الذي هو مجرد تتجسد بصورة
اللبن في عالم المثال ثم تختلف باختلاف المشروب فان كان
المشروب نوعا تختلف باختلاف الشاربين بحسب استعداداتهم
فمن الناس من يكون مشروبه ماء او خمرا او لبنا او عسلا بحسب
الصورة التي تحل فيها العلم فان هذه الاشياء صورة العلم
ولكل صنف من الناس احوال مخصوصة في الشخص فالتجلي
العلمي لا يقع الا في هذه الصور الاربع التي يذكر فيها انهار الجنة
اي انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه
وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى فاذا دخل
بالنوم او اليقظة في عالم المثال يرى فيه صورا واشكالا

قد استعدت للظهور في عالم المثال كمن يرى الشريعة او القرآن
في صورة الحبل المتين او الطريق المستقيم وربما دخل
في عالم الارواح ويرى مجردات وارواحا فاذا رجع النفس
الى البدن واراد استحضار ما رآه يصوره المخيلة بصورة
مناسبة من عند نفسه فيحتاج المعبر الى ان يقول انك
رايت معنى مجردا ثم صورة الخيال كمن يرى قاضيا مجهولا
يعبرها الشيخ بالباري واذا راى العدل او الشريعة
يصوره المخيلة بصورة الميزان او بصورة الرسول وقد
يحصل هذا المعنى للانبياء والرسل والاولياء فيخبر انه
سيقع كذا وكذا وهذا اكثر من ان يحصى في بداء الوحي
انه ما راى رؤيا الا جاء مثل فلق الصبح وههنا اصل
جميل وعلم جليل قوله عليه السلام من راني فقد راني
لا يتمثل الشيطان مني وفي رواية في صورتي وفي رواية
من راني في المنام فكانما راني في اليقظة مع ان صورته
المثالية مشابهة لصورته الحسية لا يحتاج الى التعبير

يعني ان الشيطان لا يقدر ان يتمثل بصورة الرسول اما في الرؤيا
او في اليقظة **فان قيل** عظمة الله تعالى اجل من كل عظيم
فكيف اعتاص على اللعين ان يتمثل بصورة الرسول وقد جاء
في الحكايات ان اللعين قد تراءى لكثير من السالكين وخاطبهم
بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى
ظنوا انهم راوا الحق وسمعوا خطابه **قلنا** الجواب عنه
من وجهين الاول ان كل عاقل يعلم ان الحق ليس له صورة
معينة فاذا راه في صورة معينة ووسوس اليه انه الحق
يعلم الرائي انه هو اللعين المضل لا الحق الهادي بخلاف
النبي عليه السلام فان له صورة معينة معلومة مشهورة
فلو تمثل بصورته يلزم الاشتباه الثاني ان معنى حكم سعة
الحق انه يضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف النبي عليه السلام
فانه متعبد بصفة الهداية وظاهر بصورتها فوجب عصمة
صورته من ان يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور
حكم الهداية فيمن شاء الله هدايته به قوله في صورتي

اختلف في معنى الصورة فقيل اي في صفتي ومن صفة الهداية
لانه مظهر الضلالة وبينهما غاية التضاد فلا يجتمعان اصلا
وقيل من على حقيقته ومن التخطيط المعلوم المشاهد
المبين في كتب السير وهذا هو الظاهر **ووضعوا الرؤية**
ميزانا وهو ان يرى الرائي بصورته الشبيهة الثابتة
حليتها بالنقل الصحيح حتى لو راه في صورة مخالفة
بصورته التي كان عليها في الحس لم يكن راه مثل ان يراه
طويلا او قصيرا جدا او يراه شيخا او شابا في الغاية
او شديد السمرة او مريضا او ضعيفا او نحو ذلك
وحصول الجزم في نفس الرائي انه راه ليس بحجة بعد
ذلك الميزان بل المرئي هو صورة شرعه بالنسبة الى
الى اعتقاد الرائي وحاله او بالنسبة الى صفة او حكم
من احكام الاسلام وبالنسبة الى الموضع والمكان
الذي راه فيه ذلك الرائي بتلك الصورة التي ظنها
صورة النبي صلى الله عليه وسلم **وقد جرب** ذلك

كثير من الصلحاء **منها** ان احدا من الصلحاء لطم رسول الله
عليه السلام في منامه فاستيقظ فزعا وخوفا من منامه فجاء
الى بعض الشيوخ فحكاه فقال الشيخ ان النبي عليه السلام اعظم
من ان يكون لك عليه يدا ولغيرك والذي رايته انما هو شرعه
فقد خالفت بحكم من احكام الشرع وارتكبت محرما من الكبائر
فتفكر الرجل فلم يجد في نفسه تعيينه ولم يتهم الشيخ فجاء الى بيته
مغتما حزينا فسالته زوجته فاخبر بالحكاية فتعجبت
المراة واظهرت التوبة فقالت انا اخبرك ان عفوت
عني انك كنت خلفتنا ان ذهبت الى دار فلان الصديق فاتيت
بابين فعبرت على بابهم فالتمسوا مني ان ادخل واجبتهم
استحياء منهم فكتمت خوفا منك فالآن استغفر الله
فاستغفر الرجل وجددوا النكاح **ومنها** ما يحكى عن
الشيخ الكبير محي الدين العربي انه قال كان في المغرب جامع
له بابان يمر بينهما طريق فيوما دخلت المسجد للمرور
مع واحد من الصلحاء فقلت لا نخرج من المسجد حتى

نصلي تحية المسجد فقال نصلي في ذلك الركن قلت اني لا اصلي
هناك ولا اتبرك الصلوة فيه لاني رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات هناك وسجي عليه بثوب
ابيض فقال تعالى نصلي هناك فاخبرك بتاويل
رؤياك فصلينا ثم قال ضاق هذا المسجد على اهله
فاراد السلطان ان يوسع المسجد فاشترى الدور
من هذا الجانب من ملاكه وهذا موضع بيتي فاراد
مني البيع فابيت فاستشار العلماء فقالوا اعطه قيمة
داره فادخلها في المسجد فاعطاني زيد من قيمة الدار
فادخلها في المسجد بلا رضائي فما رايته هو شرع رسول الله
قد مات هو وضيعوه هناك وما رايته من الثوب فهو
انهم ستروا بصورة البيع فالآن اشهدك اني اسقطت
حقي وجعلته للمسلمين **ومنها** ما حكي ان الامام
ابا حنيفة في اول امره كان ماهرا في علم الجدل والكلام
والمعقول حتى راى رسول الله عليه السلام في المقام

كانه مات وبلى اجزاؤه وتفرق اعضاؤه فهابه فوثب عليه
وجمع اجزاؤه ووضع كل عضو وعظم في مكانه فالتام اعضاؤه
والتحم اجزاؤه فجاءه الحيوة فقام مستويا قويا فاستيقظ
فاتى الى شيخ معبر فحكاه رؤياه فقال الشيخ ان رسول الله
اجل من ان يبلى وتتفرق اعضاؤه فهو الآن طري كما كان
وانما رايته صورة شرعه فاشتغل بعلم الشريعة فان الله
يحيى شرعه بيدك فاشتغل الامام بعلم الشريعة حتى قيل
في حقه الناس كلهم عيال ابي حنيفة في الفقه

خاتمة

في الكلام في معنى الوحي ومبدءه والحكمة في بداء الوحي بالرؤيا
قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وقال عليه السلام لم يبق
من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال
الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له فاذا راى احدكم
ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فليستعذ
من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها

احدا فانه لم يضره اي اذا قال اعوذ بالله من شر هذه الرؤيا
وشر الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم
الرؤيا يكرهه فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه
وفي رواية فمن راى ما يكرهه فلا يقص على احد وليقم
وليصلي ركعتين **واعلم** ان للانسان حالتين حالة
النوم وحالة اليقظة في كل حال مدرك يدرك به الاشيا
وهو ان كان في اليقظة يسمى حسا واحسا وهي الحواس
الخمس الظاهرة وكل ما يدركه يحفظه الخيال فالخيال
تابع للحس في ذلك وان كان في النوم يسمى حسا مشتركا
يدرك ما ضبطه الخيال في حال اليقظة اما بصورته
او باجزائه يعني ما يراه النائم من الصور هو الذي يدركه
الخيال او يدرك اجزاءه ويركبه المخيلة كانسان ذي
راسين وطاير ذي ثلثين جناحا فالمثال تابع للحس
فما ليس يدرك بالحس ولا مادته في اليقظة لا يدركه

للحس المشترك في المنام وقد اشرنا الى ان المعاني المجردة اذا ورد
في الخيال يصورها المخيلة صورة شبيهة بالمحسوسات فيراها
الحس المشترك في الخيال فيعبر المعبر فالحاصل ان خطاب الله
تعالى المسمى نبوة ثلاثة انواع كما قال تعالى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى
باذنه ما يشاء فالوحي ما يلقيه الى قلوب الانبياء من غير
واسطة فاسمعهم حديثا لا يكيفه سماع ولا يصوره خيال
ولا يدري السامع كيف جاء ولا من اين جاء والكلام من وراء
الحجاب كسماع موسى من الشجرة وما كان بواسطة الرسول
وهو ملك كقوله تعالى نزل به الروح الامين في قلبك
وهو القرآن ان كان نظمه متلوا والا فالحديث كقوله
عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى تستكمل رزقها فالنبوة لا تعدو هذه
الاقسام الثلثة فاما بدء الوحي فهو انزال المعاني المجردة
في القوالب الحسية في النوم لحديث عايشة او في اليقظة

والحكمة في بداء الوحي بالخيال دون الحس الذي هو
اصل فلان المعاني المجردة اقرب الى الخيال لان الخيال
برزخ وواسطة بين عالم الارواح اي المجردات وعالم الاجسام
فاذا اراد المعاني المجردة ان ينزل الى عالم الحس فلا بد ان
يعبر على عالم الخيال قبل وصوله الى الحس والخيال من شانه
ان يصور كل ما حصل عنده في صورة المحسوس فلهذا
يرى بالخيال ثم بعد ذلك يظهر في عالم الحس فيتمثل رجلا
او شخصا من الاشخاص المدركة بالحس فتارة يختص
النبي عليه السلام بادراكه وتارة يدركه الحاضرون
ايضا كما ادركوا جبرئيل بصورة دحية وبصورة شاب
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر قال القاضي انما ابتداء الوحي بالرؤيا اذ لو اتاه
الملك وصرح الوحي بغتتة ربما لا احتملها القوى البشرية
فبداء باول حصال النبوة ثم ترقى منه الى ما ترقى

ختامه مسك

تمت بعون الله وحسن توفيقه

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون يقيني بالله يقيني

اعلم ان امور الاخرة ليست كما زعم الجهال
فانها من عالم الامر والغيب والملكوت لا من
عالم الشهادة كما زعم العوام صدق الانبياء
والاصفياء في المقال ولكن الشان في فهم
ما قالوا فاعلم ولا ترتب ان الجنة والقصور
والاشجار والحور والديار والانهار
والثمار والعذاب والنار وامثالها بما جاء
في الاخبار وشاع في الآثار ليست منحصرة
على ظاهرها ولها معان اخرى يعرفها الاصفياء
من الاولياء والمراد من وضع العبادات
انجذاب القلوب عن الفانيات الى الوجه
الاعظم والباقي الاقدم فلو صليت بقلب

مشغول بها الف سنة فما انت على شيء من
الحسنة ليس بهذا البدن بقاء ولا لاجزائه
تركب كما كان بعد الفناء والمراد باحياء الموت
ليس هذا فاين انت يا غافل ولشغلك بالدنيا
قصرت همتك عن درك هذه الاشياء و
والكمالات غير ما تخيلت ولكنك لبعدك
لا تقبل اليها لو عرفت بحمل المذكور بصيرة
لتركن الى الحق افيدة مثلك الطفل فانه
يخدع بالفواكه وغيرها ويمثل له اشياء
ليميل اليها طبعه لئلا ينفر من التعلم أتحسب
انت بهذا القلب الغافل عرفت الله تعالى والانبياء
ما هم وما قصدهم او تعرفهم بقراءة الكتب
واعلم انك كلما اشتغلت بالدرس
زدت بعدا من درك الحق والله تعالى

عبارة عن اقتضائه الذاتى منزهة عن اللفظ
والحروف ولسان العربى وغيره القلم
حقيقة تكتب كل شئ تكتب على نفسها
ما يجرى عليها فى الاطوار والقصور والانهار
والاشجار والثمار وامثالها كلها يتحقق
فى عالم الخيال لا فى عالم الحس فافهم
وكذلك الجن ويدل عليه اسمه لانه جن
عن الحس الظاهر فقد يظن من يشاهده
انه يشاهد بالظاهر وليس كذلك بل من قوة
الخيال قوله تعالى لا يعلم الغيب الا هو الآية
الالف واللام للاستغراق والعالم الحقيقة
ليس الا هو الواحد القهار فلا اشكال
الكل فى الكل الى الكل الموجودات فى كل
شئ بل فى كل ذرة الا يرى ان الحبة فيها

كل الشجرة بكليته يتحقق فى كل جزء من الشجرة
او فى الثمر بكليته ففى كل جزء من اجزاء الشجرة
حب ففيه كل الشجرة ولذا يطرفها فكذلك
كل العوالم متحقق فى اصله او ذلك الاصل
متحقق بكليته فى كل واحد من العوالم فكل العوالم
متحقق فيه كل ذرة وينكشف فيه سر
الكشف لاهل الحق يعنى ان الكل فى كل انسان
لكنه يحجب فيقدر رفعها مكشف الانسان
فى نفسه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لاعرف وانما العارف هو لا غير
منزه عن الكل متصف بالكل صفائى نور فتاله
شحم بسنة فكيف نور القلب المحترق بالف
مشعلة فلا تأيس ايها السالك لعلك تصعو
بعد قطع المهالك والناس يعبدون بعضهم

بعضا او دراهم او دنانير او المآكل او الاعزاز
او المفاخرة وهم يحسبون انهم يعبدون الله
وهم لا يعلمون قال الله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال اهل التحقيق ان الامانة
عبارة عن معرفة الله تعالى واقول يحتمل ان يراد بها
صورة الحق قال آدم على صورته لان صورته
صورة الجمع وهي في الانسان لا في غيره فلا حاجة
الا تقدير الاصل في السموات وغيرهما
بانفسهن عما يحملنها فحملها الانسان باعتبار
المادة وكان ظلوما جهولا باعتبار المادة
قبل من الصورة الرحمانية وصار بها عادلا
عالما كلما يهيجك الى الحق ملك ورحمان وكلما

يهيجك الى ما سواه ولبيس ما سواه فهو ابليس
وشيطان فقولك التي تبعثك على ميل الله
تعالى ملائكة فقولك التي تبعثك على لذات
الجسمانية الشهوانية الشياطين فانت مملوك
من الملائكة والشياطين والحكم للغالب والحق
بينهما وكل قطرة من قطرات المطر لها سبب
نفع به موقعها من اقطار الارض فلوقوعها
ذلك الموقع علة تامة سلكها من ذلك المطر
المحل فهي ملك ولذلك كل واحد من اسبابه
ملك فلو قلت بكل قطرة ملك فانت صادق
باعتبار العلة التامة وان قلت لكل قطرة ملائكة
فانت صادق باعتبار اجزائها ولا يمنع بهذا
ان يتمثل صورته يسمى بالملك اعلم ان
العقوبة والالم والرحمة واللذة وامثالها

لا يقدح فى كون الكل حقا لانه منزه عن الكل
فانها من مقتضيات تنزلاته وهى نسبه الا يرى
ان ما فى فم كل واحد من الانسان والا فعى ملايم
له وسم الاخر وحقيقة الحيوان فيهما منزه
عنهما وان لم يخل والحق تعالى كل بكليات و
واعلم ان فى الحق ميلا ذاتيا الى الظهور اذ لا يكن
تحققه الا بتعينه فى الجزئيات والمحبة عبارة
عن هذه الميل الذاتى والاقتضاء الذاتى
واليه الاشارة بقوله كنت كنزا الى آخره
اى خلقته لا تحقق واتعين واظهر و بين
هذا وبين ما تخيله بعض المشايخ من المعرفة
والمحبة بون بعيد فتنبه اذا لم يكن مقصود
رؤس الخلق كالخطيب والامام وغيرهما
حقا كفى عذرا للعزلة عن امثال هذه الجماعة

الا ان يقصد ارشادهم فان ركن العبادات
ان يكون المقصود وهو الحق فاذا فات الركن
لم يبق عبادتهم وبقى جمعيتهم بسوء والتحرز
عن جماعة السوء اولى فافهم واعلم
ان الموجود هو الحق لا غير وكذا المقصود دل عليه
قولهم يا مقصود يا موجود فيعم الاشياء كلها
ولو متنافية متضادة لدخول كلها فى الوجود
والتنافى باعتبار المراتب وهو منزه عنها
وان لم يخل عنها فالباطل حق من حيث الوجود
وبطلانه نسبى وجميع المراتب منطوية فى عالم
الاجسام حتى لو ارتفعت لم يبق شئ من الارواح
وغيرها من المجردات وصاحب مرصاد والعباد
ضرب مثلا بالقند الى القطار ووضع الاجساد
موضع القطار والارواح على مراتبها بمنزلة

القند والسكر الابيض والنبات والسكر
القوالب على مراتبها وتوهم ان يفرز الارواح
عن الاجسام في الوجود والتحقق والتحقيق
ليس كذلك بل كان بدن الانسان روحا بل حق
تكاثف بتراكم الصور كلما رقت صورة تلطف
الى ان يبقى الحق وحده لا شريك له الحق
من حيث التاثير اله ومن حيث التاثر عبد
ومخلوق ومحكوم ومقهور وعلى هذا
الافعال كلها للحق الى الله والصور الآلية
ولكن لما لم يكن في صورة العبد غير الحق وغفل
العبد عن هذا تخيل ان له اختيارا وفعلا ووجودا
مخصوصا سوى الحق وهذا الغفلة منه كما
لو كان للصانع وجود آلاته ووجودها
من وجود الصانع بحسبه انها هي الفاعلية الصانعة

وهذا التخيل وتصور مذموم حتى لو عرفه
الحق واسند الفعل الى نفسه من جهة انه
حق لما ذم اذ الفعل المخصوص صورة من صورة
المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفعل هو الحق
في هذه المرتبة والصورة والحق هذه الصورة هو
ذلك فتامل فاصاب العارف في قوله فعلت
وصنعت لا الجاهل والتحقيق ان الاختيار
هو الشعور المصدر بفعله لانه يفعل ما يشاء
ويترك ما يشاء لان افعالها المشية والمشية
من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة
وداخلة فاذا اجتمعت يسعت المشية ظهرت فتصدر
الافعال عند اسبابها وهو بحسب انه قادر على
تركها وليس كذلك وكذلك الترك فلم يبق
المصدر غير الشعور عند التحقيق وصدور

الافعال

المتضارة من الحيوان يوهم ان له اختيارا
والتحقيق ما سمعت والغراب فى نبش المزابل
والديك فى صياحه فى جوف الليالى وغيرهما
نظنه ان لها الاختيار بالمعنى المشهور للعوام
وليس هذا الا الزور من القول هذا ما اعطاه
الكشف ولو خالف العقل الناقص العالم
قديم بجنس ونوع وشخص سطلقات وحدوثه
ذاتى لا زمانى يصدر عن الحق الاضداد
يرضى لبعضها لا الاخر واما الصدور بمقتضى
الذات والمراتب فلا بد منه ولكن ما يوافق
منها النظام والتقرب منه بمعرفته تعالى
وكسب الكمالات فيهما يرضى وما لا فلا كشخص
يصدر منه حال الغضب افعال واقوال بلا اختيار
ولا يرضى حال سكونه والمشية بمعنى

الاقتضاء الذاتى والترتبى ولا يكاد ويصح
على ما ظنه اهل الظاهر تعالى عما يقول الظالمون
من ان القبايح والفواحش مشيته بالمعنى الذى
ظنوا بل جل جنابه عن مثل تلك المشية الطالب
كالمريض والكمالات المطلوبة كالصحة والجهل
والبعد كالمرض كما ان المريض يسلم نفسه
الى الطبيب ويتصرفه فيه كيف يشاء ويصبر
ويصبر على حرارة الادوية وانواع الم العلاجات
ويأتمر بامر الطبيب لعل الصحة له يوما
وقد لا يحصل اصلا لكن من شرط طلب الصحة
الامتثال بما يؤمر لانه وسيلة اليها فبعد
انوار المقامات ينالها او ينالها والا فعليه
السعى صح اولا حتى لو قال للطبيب لا امتثل
بما يامر حتى تشفينى فهذا امر يأباه العقل

فى له طلب الصحة فكذلك السالك له ان يسعى فى
قطع العوايق وليس له ان يقول لا اشتغل
بما قال المشايخ حتى يحصل بالمطلوب لانه من
امارات عدم الطلب وللمرء ان يسعى
لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعن الدهر منفعة
بان نال بالسعى المنى تم امره وان عرض له
المعذور كان له عذر مثلا ترك الاشتغال
بالدنيا من اعظم اصول وسائل الوصول
الى الحق وكثير من نظهر الطلب اذا عرض
عليه هذا لا اترك حتى يحصل لى وهذا امر بعيد يقوله
مثلهم ومثل الانبياء كاصحاب الاطفال
يخادعهم الى كسب الكمال بتخويف وتطميع
باشياء ليس لها وجود ولكن ما يليق الى
الاطفال قد يكون كذبا محضا ليس من شان

الانبياء غاية الامر ان ما يذكرونه من خوف
ورجاء له معان اذ يتخيل السامع غيرها بنه
الحقيقة بحسب مرتبته ويعرف العارفون مثلا
لو قيل لواحد لو فعلت كذا يعطى طرين من نور
يريد بهما مسئلتين من العلم والمعرفة والسامع
يحسب انه اراد بهما متعارف العامة وليس
كذلك بل هو متعارف الانبياء نظير الرؤيا
فان الصور المرئية فى الرؤيا ليست على ظاهرها
فتاملوا فى تعبيرها وعرفوا مدلولاتها وطريق
الانبياء فانهم عرفوا بالكشف حتى عليه
الخلائق من الظنون فان الطرق فنون
من لم يذق لم يعرف عيسى عليه السلام
حى بروحه ميت بجسد العنصرى فلما كان
روح الله والروحانية غالب عليه ولا موت

ليس على سبيل [illegible]

على الروح قالوا ان لزمت حكما للغالب لا بمعنى
انه لزمت جسد العنصرى وهو محال فافهم
رايت سنة ثمانه وثمانماية يوم الجمعة
رجلين حضراء وعلى يد احدهما عيسى عم
وهو ميت كانهما ينبهان على انه عيسى عم
توفى بدنه والله اعلم وحشر الاجساد على
ما يزعم العوام لا يكاد يصح ولكن يمكن
ان يجئ زمان لا يبقى فيه شخص من نوع
الانسان ثم يتولد الانسان من التراب
بلا اب ولا ام لا بالتناسل والجنة
والنار ولتفاصلهما معان غيرها يمكن
فى عقول الجهال الملائكة من الملكوت
فليس لهم تحققا لان ضمن الملك اذ الملكوت
باطن الملك فكان بواعث الخير تسمى ملايكة

وبواعث الشر تسمى شياطين وابالیس وقد
يتشخص ويتخيل شئ من هذا البواعث بحسب
استعداد الرجل فيظن ان له وجودا شخصيا
ظاهريا حيا كساير الاشخاص المتحققة فى
الخارج وليس كذلك وقد يكون ذلك
الشخص والمجاهد بحسب الخارج الباطن
ولهذا قد يرى ولو غمض الرؤيا عينيه وقد
يسمى الشخص الجزئى المرئى عن الحق شيطانا
وقد يصفو قلب النايم عن المنهيات فينقدح
منه ما لا يخطى وما قال الحكماء من
اتصال الروح الى المجردات فينعكس منه منها
صور الوقايع يمكن ان يكون كذلك ويمكن
ما يراه لا يكون خارجا عنه بل يكون تصوره
فى حال اليقظة رؤياء فلا يكون بحسب المقال

المقابله على ما يزعم العوام حكى ان الرجل
يتصور شيا حالة اليقضة فكذلك فى حالته
النوم فارجوا ان الجنة الحق ما قلت لاما قالوا
ولا لهذا لا يرى النايم الا ما علمه إذ رآه او
سمعه او تصوره فى نقيضه او يناسبه ولو كان
بحسب المقابلة والاتصال ولا المجردات لكان
فى رآء شئ بديع لم يسمعه ولا يراه ولا خطر
بقلبه هو ولا جنس وليس كذلك بل كل ما يراه هو
من تصوراته فكان القلب لا يخلو عن تصور
وانواع الخواطر نايما كما فى اليقظة فيصيب
ويتذكر بقدر الصفاء والاحوال والحاصل
ان الرؤيا بقدر صفاء الاحوال خواطر النايم
يتمثل صورا واما وقع فى الالسن من ان الله تعالى
خلق اولا جوهرة ثم منها العالم فالمراد بذلك

الجوهر اول موجود ظهر فى صورة الحق تعالى والله
اعلم والاذكار والادعية لتوجه القلب الى
المطلوب لا انها له رابط والمؤثر هو التوجه
لا هى ويتفرع عليه اشياء كثيرة ويتبين به
ما خفى عنه اهل الغفلة والعلم بلا عمل
كعمل بلا ايمان او بدن بلا روح وما قاله
المتكلمون من ان الله تعالى قادر مختار بالمعنى
الذى يفسد انه اراد كفر الكافر وظلم الظالم
واختيار بمعنى ان الكفر والظلم بشاء من مشيته
واختياره وما قاله ابو على وامثاله من انه
تعالى موجب بالذات بمعنى انه وجوده مغاير
لوجود العالم ولكنه اثر فيه وهما متغيران
متباينان كالنار والماء اثر احدهما فى الآخر
فهذان الاعتقادان فاسدان ينشأ من محض

الجهل وعدم الاطلاع على الحق سبحانه عما يقولون
المبطلون فان ارادته ومشيته واختياره يقع
حسب استعداد العالم وقوله تعالى يفعل
الله ما يشاء ويحكم ما يريد ليس معناه ان
له ان يريد ويشاء في الشيء الواحد اى شيء
تصور ويتخيل من الاضداد كالكفر والاسلام
والظلم والعدل والحجر والشجر وغيره بل معناه
انه تعالى يريد ويشاء في استعداد ذلك الشيء
وليس له ان يريد ما ليس في استعداد والمشية
يتبع الاستعداد والكائنات كلها مادة بحسب
استعدادها ولم يتعلق المشية الا هكذا ولا يكاد
يصح ان يتعلق بخلافه فلا يفعل الا ما يشاء
ولا يشاء الا ما في الاستعداد فيفعل ما يشاء
فكيف لا يفعل وهو الظاهر فيه قد يتم المرء

ولا يعرف له سببا فسببه حدوثية شيء لو علم
لا سم فبحث باطنه فسمع والله اعلم لا اله الا الله
ما في الكون غير الله معنى خبر النبي عليه السلام
وهو ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ان القلب
الذي في صاحبه صفة الكلبية ليس له حظ من مراتب
الملكية والله اعلم وكان الناس في الجاهلية
يعبدون صنما محسوسا وفي هذا الزمان يعبدون
صنما موهوما لعل الله يظهر الحق فيعبدونه كما هو
حق عبادته الوجود المطلق باعتبار ظهور جميع الافعال
عنه واضافته بجميع الكمالات يسمى بالله ولا يظهر
الافعال والصفات والشئون الا بواسطة المظاهر والكمالات ٥
فجميع المظاهر يتم جميع الكمالات ويصدر عنه في كل
مظاهر مظهر شيئا مختلف بحسب اختلاف المظاهر ويتبع
الكثرة فيها لا في الظاهر قال سبحانه وتعالى يتجلى

فى جميع المظاهر فكل واحد من المظاهر باعتبار
صورة يخالف الاخر وهو عينه باعتبار الحقيقة
فيظهر من كل واحد من المظاهر اشياء مخصوصة
باعتبار الصورة وكل الاشياء باعتبار الحقيقة
فلو قال كل واحد انا الله صحيح باعتبار الحقيقة
يصدر جميع الاشياء عنه بهذا الاعتبار ولا يلزم
تعدده لما مر من ان التعدد فى المظاهر والظاهر
فى الكل واحد ولو قال الكل واحد انا الحق صح مطلقا
لان الوجود بلا شرط تسمى حقا سواء يصدر عنه
الكل او البعض او لا يصدر شئ وسواء يتصف
او لا ويمكن ان يقال كل واحد من المظاهر غير الله
باعتبار ان الكل لا يصدر عنه باعتبار الصورة والكل واحد
باعتبار ما صدق يعنى ان ما صدق عليه الرازق
هو ما صدق عليه الخالق وعلى هذا يعني كبير وحق

فلا كثرة باعتبار ما صدق والذات فلا تغاير الا
بالمفهوم وبحسب الاعتبارات ولا تحقق للاعتبارات
فى الكثرة الا الخيالات واليه الاشارة كان الله
ولم يكن معه شئ وهو الان على ما عليه كان
وكل شئ هالك الا وجهه الله هو بمعنى الملهى والمراد
ما يشغل الخلق عن الحق بالدنيا لهو كما قال الله تعالى
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وما كان له جهتان
جهة الاشتغال بالحق عما سواه وجهة الاشتغال
عن تعالى بما سواه فينبغي ان يعتبر حرمته وكراهته
وحله واباحته باعتبار جهة فيحل فى حق من يشتغل
به عما سوى الله تعالى ويكره او يحرم فى حق من يشتغل
به عن الله عما سوى والسماع من هذا القبيل فيحل
فى حق الفقراء المخلصين بحسب اوقاتهم اذ يطيب
قلوبهم الى الله اذا سمعوا اصواتا حسنة ولا يبقى فى قلوبهم

ينبغي يشتغل بجهتان جهة واحد
عن الحق بالسوا واجبة واحد
بالاشتغال بالسوا بالحق منه

ذرة من افكار الدنيا وعبّلى بالله هل يجلى عسلم
ان لحرم ما يتوسل به الى الله على الوجه الذى
سمعت طايفة السلوك اصناف كالحطب صنف
يابس يشتعل بادنى ملابسة من النار ولا ينطفى
الى ان يتم مادا ا تم فهو النار ويمكن ان يحمل عليه
قوله من قال اذا تم الفقر فهو الله وصنف رطب
شديد الرطبة لا يشتعل لواخ عليه حتى نذهب
عن بعض رطوباته وصنف متوسط وهو اقسام
بعضها يشتعل بتسعبه بادنى تشعب ولا ينقطع
الى التمام وبعضها وقد ينقطع كلما اهل حتى
يزول رطوباته جميعا اويعل فا عتبر الطالبين
بهذا يمثلا خرق العادات عند خارق العادات
فصـــــل ذات الحق منزه عن الكل
والكل منه وهو فى الكل وواجب لا يفارقه

الوجوب فى كل الاطوار والامكان حيانى بحسب
الصور والحروف والعدم يتعاقبان على الصور
وهو منزه عنها مع انه فيها فوجود الممكن حق
بحسب الحقيقة والوجود ممكن ومحدث وخلق
باعتبار الصورة سبحانه من مرج البحرين يلتقيان
برزخ لا يبغيان ولا يكاد ان يكون الممكن حقا
والا الحق ممكنا باعتبار الاعتبارين وكلاهما
واحد حق باعتبار العين ولا وجود للغير
الحقيقى ولا يكون غير الا اعتبار باعتبار الغيرى
والوجود المطلق هو الله خالق باعتبار الفعل
والتاثير والعبد والمخلوق باعتبار التاثير
والانفعال عبارة اخرى سار فى الكل لا تصيع
بالكل وهو منزه عن الكل والخسة والشرفة
والظلمة والكدورة يظهر بالمظاهر ويتفاوت بالنسبة

اليها والكل سوا بالنسبة اليه وليس فى الحقيقة
غيره وهو الواحد ولو ظهر بالف صورة وظهر الحق
تعالى بالكل وظهر به الكل وفى الحقيقة الظاهر
والمظهر واحد والتغاير اعتبارى ويظهر فى الكل
بحسب ذلك المحل كامر ومشية الحق وارادته
عبارة عن اقتضاء الذاتى لا كما يزعم الجهال
وعلماء الرسوم وقوله تعالى اذا سويته ونفخت
فيه من روحى الاية ان تقضى فى تلك المرتبة بتسوية
البدن على وجه مخصوص وهو حصول الاستعداد
فى المادة بحسب الاسباب فاذا تم قابليته يظهر منه
الروح المعبر عنه بالنفخ للمناسبة بينهما ولا يصح
حقيقة النفخ وحيات البدن بخاصية التركيب
وكذلك النطق والضحك والتفاوت الحاصل
بين الانسان وبين ساير الحيوان هو بتوافق

التركيب فى الاصل شى واحد ويقتضى فى كل مرتبة من
المراتب ظهورا مخصوصا وهو الروح فى مرتبة الحيوان
والنفس الناطقة فى مرتبة الانسان ولا شى من
الخارج والذى صار فى الحيوان حيوانا هو الذى
صار فى الانسان انسانا والتفاوت بحسب الاستعداد
والجوهر الذى يفارق البدن هو الذى ظهر
فى تلك الصورة ولا يفسد بفساد الصورة بل الصورة
تتبدل عليه وهو الباقى فلا بد له من صورة ما اذ ليس
له تعين وبدونها از ماسد رشته نمودن وبست
واذن از باران كوسفدن وعالم دل جودى پايان
نيست هر زمان بحسب وقت تجليى بايد كرد كه هر صورت
وقت است ولكن در جد ومجاهده تجليل بايد كه
ونه تقصير اعلم ان القوى الفلكية والعضوية
وامثالها هى الملايكة وقول الانبياء فيهم محمول عندى

على ما قلت من القوى لا كما زعم الجهال اعلم ان الله
تعالى لا تعرفه كنه تمام ذاته بمعنى ان فى ذاته تعالى
مندرج صورة هذا العالم واضعافهما الى غير نهاية
وهى ظاهرة قائمة به واضعافا فيما الى غير النهاية على
التعاقب تقوم به فمن يصل الى كنه ذاته تعالى
وهى كل ما ظهر فافهم الوجود المطلق هو الواجب
الوجود لذاته لا يصح ان يكون ممتنعا للمنافاة
بين الوجود والعدم فلا يتصف احدهما بالاخر فلا يمكن
ان يكون الوجود فضلا من ان يكون واجبا ولا يصح
ان يكون ممكنا بالامكان الخاصة لانه تقتضى ان
يكسب وجوده من غيره يكون معدوما فى نفسه مع قطع
النظر عن وجوده فيكون متصفا بالعدم نظرا الى
ذاته وهو محال لما مر وايضا ذلك يعنى لا ان يكون
موجودا والا يلزم تحقق الوجود قبل تحقق اذ الفرض

فيما ظ

معدوما فضلا عن ان يكون ممتنعا
وكذلك العدم لا يمكن ان يكون
واجبا

في الوجود المطلق وهو بحت والمعدوم المطلق
لا يوجد شيئا فثبت ان الوجود المطلق واجب
وجوده موجد الكل به وهو الله والكل مظهره وهو
الظاهر به اناه والمظهر واعلم والمظهر ان الوجود
المطلق وهو الحق تعالى فى كل مرتبة لا يخلو عن
اعتبارين احدهما التاثير والفعل والاخر التاثر
والانفعال فيسمى باعتبار الاول وبالاعتبار الثانى عالما
وخالقا وحادثا فافهم الوجود الصرف البحت
عن الاطلاق والتقييد والجمع بينهما هو الحق ثم
ليس بكلى ولا جزئى اذ الكلية والجزئية باعتبار
تاثره بالنظر الى الاشراك وعدمه مسبوق بالحقيقة
من حيث هى حقيقة مجردة عن الاعتبار نظرا الى
الحقيقة من حيث هى هى مع قطع النظر عن غيرها
وان كانت لا يخلو عن احدهما باعتبار ثان فالموجود

الحرف المطلق عن الكل المذكور هو الهوية و ليس
فوقه مرتبة اصلا وهو فوق الكل ومنه الكل
والكل هو وليس في تلك المرتبة الوجود الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية وعلى هذا قس
الباقي لانه اعتبار مطلقا عن الكل والتحقيق كل
منها باعتبار ثان فالازل والابد واحد ثم فله
اعتباران اعتبار بلا تعين ويسمى بهذا الاعتبار
واحد وله الجلال واعتبار بتعين فيسمى واحدا
وله الجمال هذا الاعتبار يعبر عنها باليدين وكذلك
نعبر باليدين عن كل صفتين متقابلين الله تعالى
كالباطن والظاهر والقابض والباسط ونحوهما
والى كل صفتين متقابلتين منها وغرضه اشير في خلق
ادم بيديه فكذا صورة العالم وصورة الحق سواء
والله اعلم قال اعلم ان الله تعالى خلق آدم على صورة

وهو كذلك في التوريه معناه انه خلق على صورته
الكمالية فيكون المراد هو الصورة المعنوية لا الحسية
اذ ليس للحق تعالى في مرتبة الربوبية والالهية
صورة حسية وينزه عنها وصورته الحسية من حقايق
العالم وصورته المعنوية الباطنة على صورته
وهي سواء تعالى الله ان خلق الانسان بهما المذكورتان
في قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي
واذا قال تعالى كنت سمعه وبصره واذنه وعينه قال
تعالى انا عرضنا الامانة الاية اشارة الى الصورة
الالهية الجامع بين الكل التي خلق ادم عليها وصار
خليفة بها والمقامات والوقايع وما يرى من الصور
وغيرها ظاهرا ما به له بغير عيان عين اليقين هو
المعرفة بما يشاهد وحق اليقين هو كونه ذلك
فتحققه في التوحيد بان يقوى لو علم وجود الحق

تعالى بان لا فاعل غيره بدليل لا شبهة منه فهو
علم اليقين ولو علم شهود رؤيت وعيان ومشاهدة
وكشف فهو عين اليقين هذه العبارة عبارة
عن كمال المعرفة لا بمعنى الرؤيا والمشاهدة :.
والجسدية لانه منزه عن التمثل والمثال ولو عرفه
بان لا وجود لغيره وبان هو الوجود كله فهو حق
اليقين لانه يتحقق بالحق في حينئذ ولا يبقى له وجود
فان الموجود لو كان بمعنى ان الذكر والذاكر والمذكور
واحد وهو ان لا وجود الا الحق تعالى فيكون هذه
الثلاثة واحدة بحسب حقيقة الوجود وهذه علم
اليقين واما حق فهو ان يتحقق السالك بهذا :.
ووجداني في هذا المقام ان الذكر الظاهر
على اللسان هو صورة الذكر الحقيقي ووجدت
ذكر الحقيقي ان القلب يشكله بشكل الذكر

فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب حتى كان
الكل واحدا فمثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص
لهبوب الريح عليه يسمى موجا وليس في الحقيقة
غير الماء فكذلك القلب مع الذكر بهذا الذكر
كان القلب ظاهرا انما يدل على درجات المعرفة والتوحيد
هي اشارات الى التوحيد لينبه السالك ويجد
في مجاهدات لعله الى المقصود الى الاقصى :.
وهو التوحيد الحالي والذوقي وهذا يغاير
غير ما اشير اليه عن الوقايع وامثالها
الدالة على التوحيد وبينهما بون بعيد لا يعرفه
الا الواصل مثلا اذا غاب السالك عن حسه وليس
بنايم او يومين شاهد ان جسمه قد انبسط واتسع
حتى صار ملاء العالم كله وشاهد في نفسه جبلا
وانهارا واشجارا وبساتين وساير ما في الدنيا

البحر على ما كان متقدم
اذا تحرك زادت امواج وانتشر
لا يتحرك الطالب زائلا مثل
عن اشتغاله في بحر

صح

صح

ورای فی نفسه انه عین الکل وقال به وای شی
یراه یقول هوانا ولا یری غیر النفسه التی شیٔ
نظر الیه بل یراه انه هو ورای فی نفسه الذرة
والشمس کلا منهما عین الآخر ولم یفرق بینهما
ورای الزمان ولهذا لااول فیه ولا آخر ولا ابد
ولا ازل والتعجب من ان یقول هذا زمان آدم
هذا زمان محمد علیه السلام لانه رای انتفاء الاولیة
والاخریة وان الزمان لم یتبدل ورای الکل لکان
واحد ثم غاب عن هذه المشاهدات والکثرة
وانتقل الی حالة اخری یسل فیها تارة الی وجود
العالم وتارة الی عدمه ویری فیها ان کل
الاشیاء الی حاله اخری یسل فیها تارة الی وجود
العالم وتارة الی عدمه ویری فیها ان کل
الاشیاء بغیر حیران حتی رای ایضا ثم رای ان

الکل صار عدما صرفا بحیث لا یقدر ان یصفه
ثم رای عالم الکثرة بعضها فی بعض فتوقف فی
هذه الکثرة ساعة ثم حضر الحسه عن غیبته وهذا
من وقایع بعض اصحابه وما ذکر من ان الاشیاء
عدم صرف فهو فی اشارة الی احرائه وما ذکر من میل
الی الوجود تارة والی العدم تارة اخری فهو اشارة
الی المرتبة الواحدیة وما ذکر المرء من الکثرة فهو
اشارة الی تجلی الشهودی وما ذکر من ان کل شیٔ
یراه یقول انه انا فهو اشارة الی التوحید فهذا
کله تنبیهات علی الحق ولیس المراد بالتوحید الحالی
والذوقی فی هذا بل هو شیٔ فوق هذا الجزیه ومنه
کالاسا مرتبسط به له هی هی هو ولا یمکن اعلام
هذا لرتبه بالوصف ومن لم یزق لم یعرف
فعلی صار التوحید ثلثة اقسام توحیدا علمیا

وهو ما يتخذ من الافواه او الكتب وتوحيدا نبيهيا
من الله تعالى وهو بالمنامات والوقايع والالهام
وهو فوق الاول وتوحيدا حاليا وذوقيا وهذا
اعلى من وهو المطلوب اذا تم التصوف وهو النفاق
اذ الصوفي الحقيقي يطلع ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيظهر للناس
ما يناسبكم ويدركه عقدتهم ويضمر في قلبه عقولهم
بالو اطلع الناس عليه لقتلوه فكيف لا يكون
منافقا واليه الاشارة في قوله السرى السرى
السقطي التصوف اسم ثلث معان وهو الذى
لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن
في علمه ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمل الكرامات
على هتك تعليه استار محارم الله تعالى ويمكن
ان يجاب بان المحقق يعتقد ما اظهر ايضا

فلا نفاق والعجب انه جمع بين المتباينين في الاعتبار
ولا عجب لان كلا منها حق في محله اعلم ان لاهل الحق
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين عبارة
شتى لا يحصل منها الشئ ليس بحل نقلها والذى لاح
لهذا اليقين والكشف انها لا تختص بالتوحيد وحده
بل يوجد في غيره كالسخاوة والشجاعة مثلا فانه
اذا عرفه بشجاعه بتواتر بغير مشاهدة فهو علم اليقين
ولو عرفه بمشاهدة فهو عين اليقين ولو صدر عن نفسه
فهو حق اليقين فعلم اليقين هو المعرفة بلا شك
الا انه بغير عيان وعين هذا المعرفه بمشاهدة
وحق اليقين هو كون ذلك متحقق في التوحيد
بان نقول لو علم وجود الحق تعالى بان لا فاعل
غيره بدليل لا شبهة فيه فهو علم اليقين ولو علمه
بشبهة ورؤية وعيان ومشاهدة وكشف وهو

عين اليقين هذه العبارات عبارة عن كمال المعرفة
لا عن برؤية ولا بمشاهد بصرية لانه منزه عن المثال
والتمثيل ولو عرفه بان لا وجود لغيره وانه هو الموجود
كله فهو حق اليقين لا يتحقق بالحق ولا يبقى
به وجود فان الوجود كله له يعني الذكر
والذاكر والمذكور واحد فهو ان لا وجود ولا يتحقق
تعالى فيكون هذه الثلاثة واحدة بحسب حقيقة
الوجود وهو علم اليقين واما حق اليقين فهو ان
يتحقق السالك بهذا ووجداني في هذه المقام ان
الذكر الظاهر على اللسان صورة الذكر الحقيقي ووجدت
الذكر الحقيقي ان القلب يتشكل بشكل الذكر
فيسمى القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب حينئذ فكان
واحدا مثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص بهبوب
الريح عليه يسمى موجا وليس في الحقيقة غير الماء فكذلك

ياخذ

القلب مع الذكر الذكر كل القلب فيصير القلب
بكاليه ذكرا فالذكر الذي يظهر على اللسان يكون صورة
ذلك الذكر التي هو القلب بذلك التشكل ولكن ضيق
المقام يحملني على الاطلاق هكذا منه يعرف ان
الخاطرين لا يجتمعان في القلب دفعة واحدة لان
كل خاطر يصير القلب حينئذ اذ بكلية ذلك الخاطر
ولا يسعه غيره ما دام في تلك المرتبة كماء البحر
تموج بهبوب الريح المخصوص فانه ماء في صورة
ذلك الموج حينئذ ان يتصور بصورة موج آخر
فافهم فانه دقيق كاني لم اسبق احد في هذه والله
اعلم مشاهدة اشهدني في بعض الاوقات كاني
شيء لا يرى لغاية اللطافة لكن بالصورة البدنية
هي لان الكون مرئيا وهذه الصورة البدنية هذه
اللطيف وليست بمباينة له بل ذلك اللطيف ظهر

ان شكل

هي الصورة

بهذه الصورة فهل معا كما ان البخار اللطيف قبل ان
تكاثف لا يرى للطافته فاذا تكاثف فصارت غيمًا
فحينئذ يرى صورة ليست مباينة بذلك البخار اللطيف
بل هذا البخار بعينه لكنه تكاثف ولم يضف اليه وجود
اخر فكذلك اللطيف الذى فى الاشخاص فتكاثف
ويصير مرئية وهذا تمثيل ينبه به على ما قلنا من
ليست بينهما متباينة من كل الوجوه مشاهدة فى بعض
الاوقات يقع فى قلبى صورة بعض الاشخاص
كانها تتلالا الا انى فى ذلك الوقت هذا كون مشغولا
مستغرقا بالمطالعة ياخذنى ذلك الخاطر ويشغلنى
بصورة ذلك الشخص وكلما ادفعها عن قلبى لا يندفع
ثم ان ذلك الشخص يزورنى فى الغد وراه حسنا
قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات
وجعلها عليه السلام جزءا من النبوة فينبغى للغائب ان لا
ينكر

بحرمان

الغيم

من الشخص بعض الاوقات يتلالا النور ... عن القلب بدفع الشخص

عنها وعن تعبيرها فان فيها فوايد كثيرة يعرف بها
كثير من المغيبات واحوال السالك صحة وفسادًا
وكذلك احوال اصحابه والرؤيا الصالحة نور من
انوار الحق ليستضئ به صاحبه ورايت ليلة تستعى
تصدى واضطراب ولذة عظيمة وكنت انشد
فى تلك الحالة هذا البيت يا عين تستحى ابدًا
يا نفس موتى بكمدًا ولا تحيينى احدا الا جليلا صمدا
وكان حولى جملة الطلبة والفقها فتاثروا والحال
ووهابونى ومن جملتهم مولانا سيف الدين مدرس
البرقوقية فى مصر وانبه اولا رايت مولانا زاده
مدرس الشيخونية ثم نظرته وجدته سيف الدين
المذكور اعلم ان تبدل الصورة يعنى كانه شخصا
ثم صار شخصا اخر سى واحد بدله تارة شخصا وتارة
شخصا اخر وهذا يدل على ان المراد معنا مناسب

تستحي

تلك الطايفة الى ذلك الشخص المخصوص وان
الغرض لا يتعلق بذلك الشخص بل امر اخر ننبه عليه
فى تلك الصور بمناسب ما يدل ايضا على التوحيد قال
الله تعالى وعلم آدم الاسماء ثم عرضهم الاية
الاسماء اسماء الله تعالى اشارة الى المظهر الكامل
لاسمائه تعالى هو الانسان الكامل لا الملايكة ولذا كلها
الانسان الكامل اى كلها لا الملايكة وهذا هو الشرف
لا معرفة الحروف الموضوعة بازاء المسميات كحجر
ومدر ما تها سهل المفاخرة بمثلها بين آدم والملايكة
فهو حق بجميع محتملاته مقصود وكان بعض الناس فى زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوعدون الدجال والبيانات
المفهوم لهم ودابة الارض وامثالها ووقوعها
فى زمانهم وتوقعهم هذا مشهور مسطور فى
الكتاب ثم المتاخرون يوقعون فى زمانهم حتى

صنفوا فيها كتبا وبعضهم وقت بثمانمائة وبعضهم
وقتها فى ظهور المهدى وخاتم الولاية بين سبعمائة
وثمانمائة وهذا امر وقع فرغ الى ثمانمائة فى زمن
ولم يظهر شئ مما قالوا على ما تخيل العوام وتمضى
على العرف سنين ولا يقع شئ مما زعموا فى حشر
الاجسام على ما زعموا سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار اعلم ان القيامة عند الاكابر
هى ظهور الذاتى وانقراض سلطنة الصفات وان
شئت فقل من مات فقد قامت قيامته والحشر
والملايكة الموكلة على السموات والارض والعناصر
وامثالها عبارة عن القوى الموضوعة التى يصدر
عنها بها ما اراد الحق عنها لا تخلو عن طاعة الرب
طرفة العين وهذا تسبيحهم الازلى الابدى
واليه الاشارة بقوله تعالى وان من شئ الا يسبح

محل الاية واما الشياطين التي تجري في الانسان
مجرى الدم فانها عبارة عن القوى الموضوعة منه
التي تعين النفس الحيوانية على شهواتها وتخالف
الشرع والحق واليه الاشارة بقوله عليه السلام
انه يجري مجرى الدم يا ايها الجهال لا تفهمون لسان
الحق والانبياء والاولياء وليس بواقع ما تظنون
بقلة عقولكم وكدورة باطنكم وغفلتكم عن
الاخرة وحرصكم على الدنيا وانتم في ضلال عن
الواقع ولكن سوادكم في ضلالكم ولذا جعله
الشارع كذا شفقة عليكم لانه هو رايتكم في جهلكم
كما ان رشدكم في مسئلة القدر جهلكم اياها وكذا
اعميتم عنها لانه الانبياء وكمل الاولياء لا يمرون
فانهم مثل الشمس ويتحققون بها ولكن اضعف
العقول لا يظهرونها اسفلة وانت اذا اصفيت
باطنك

باطنك لعلك تفهم شيئا مما يقولون ينبغي للطالب
ان يرى عظيم خيراته وكمالاته صغيرا وصغير ذنوبه
وعيوبه ومصائبه كبيرا والا فلا رجاء فيه اعلم
ان العبد ينبغي ان ينظر الى القران ما جاء يتعلق بامور
دنياه ومعاشه وما جاء مما يتعلق بامور الاخرة
فيعلم النسبة بينهما ويقسم اوقات عمره من الاشتغال
بالدنيا وبين الاشتغال بالاخرة على تلك النسبة
وينبغي ان يكون الطالب يقسم اوقاته بين
الاشتغال بعلوم الاخرة وعلوم الدنيا على تلك
النسبة والقران ثلثون جزءا وما يتعلق منه
بمعاش الدنيا يكون جزءا من ثلثين جزءا او اكثر
وكل الباقي وهو تسعة وعشرون جزءا بالتقريب
التنبيه
كلها للاخرة وتنزل على هذه النسبة للعباد
على ان اشتغالهم بالدنيا والاخرة وكذا اشتغال
العلماء

بعلوم الدنيا والاخرة عقبى ان يكون على هذه النسبة
والله اعلم وهذا وارد من واردات الحق واعلم ان
الاسماء والصفات والافعال كلها تابع الاستعداد
ولولاها لما كان منها شيء ويتبين على الله يد المعدود
والله اعلم الحمد لله الذى اطلعنى على هذه الامور
من عنده لا اخوض مطالعة الكتب ولا من تعليم وتعلم
صور الجنة عبارة عن عالم الملكوت فادم عليه السلام
خرج منها ومعنى خروجه تكاثفه منزلا حتى صار
بهذه الصورة اعلم ان علماء الاخرة استنبطوا
طريق الاخرة اوقايعها من الكتاب والسنة
كما ان الفقهاء استنبطوا منها علم الدنيا ومسايل
المعاملات فاذا اراد الرجل ان يعرف ويطلع
على الطريق الاخرة وتفاصيلها ينبغى له ان
يشتغل بمصنفات اهل الاخرة كانه اذا اراد التفقه

استنبطوا ٥

فى مسايل الفقه ينبغى له ان يشتغل بكتب الفقه
فلو قال لهم استنبطوا من الكتاب والسنة والالام
اشتغل بها واستنبطوا منهما ولا احتياج الى
تصانيفهم وهم رجال ونحن رجال وهكذا العمر
تضيع العمر ولا نحصل على شيء الا الا فراد فكذا كل طريق
الاخرة اذا قطعنا النظر عن هذه المحسوسات لا يمكن
ان يدرك ذات الحق بالبصر ولكن المستغرقون بحبه
ويتمثل له صورة وذلك قليل والعمدة فى الباب
ان يطلع على الحق بصفاء القلب فانه اذا صفا يتجلى
الحق له بحسب المعرفة لا بحسب الصورة المحسوسة فيتجلى
الامر وبه ينبغى للرب قول الشجرة انى انا الله نفسه
على ان الانسان لو قاله لا يستبعد بل يقبل بالطريق
الاولى ولما كان العالم صورته صدق كل من نطق
بانا هو لانه اشارة الى ذى صورة العالم لا الى اجزا

ينبغي

الذی ظهر منه التکلم کان لسان زید اذا تکلم وقال
انا زید فانه کلام صادق اشار الی ذات زید لا الی
تلک القطعة التی من اللحم هی عبارة عن اللسان والمتحرک
بذلک القول هو اللسان والقائل ذات زید وکذلک
الشجرة او الشخص فان الانسان اذا قال انا الله یصح
ولکل ذرة بهذه الاعتبار ان یقول انا الله ولیس لغیر
ان یقول له هو الله وانت الله کما ان للسان
یصح له ان یقول زید مثلا ولا یصح بغیره ان یقول
هو زید وانت زید قوله علیه السلام کان الله
ولم یکن معه شیء یدل بهذا ان الله یطلق علی مرتبة
فوق مرتبة الواحدانیة او فیها تعبیر جمیع الاشیاء اعلم
ان الکون والفساد ازلیان ابدیان والدنیا والعقبی
اعتباران وظاهر الدنیا فانیة وباطنه عقبی باقیة
فهما موجودان ازلا وابدا ولکن الاعتبار للغالب

ولذات الکمالات الحاصلة للکمال شبیهة لذات الحور
والقصور والجنان مستعار لها اسامیها تفهیما
للعقول الناقصة الجاهلة القاصرة عن فهمها
الوضوح بها فنعرض کسبها الاشتغال بالدنیا
ولذاتها فعومل معهم هذه المعاملات لیزدادوا
شوقا الیها للمناسبة فیشتغلوا بالعبادات والمجاهدات
حتی یبلغ الحکم فیدرک الحق ولو لم یفعل کذلک
لاهل الطریق اذ لا یتنبه علیها من الاول للامر فاستدرجوا
مرحیث لا یعلمون والله یقول الحق وهو یهدی السبیل
والیه اشار علیه السلام بقوله ازهد فیما بید الناس یحبک
الناس وازهد فیما عند الله یحبک الله فالوعد والوعید
حق من حق الی حق لیحق منه قبل ان تموت حتی یحیی ابدا
لان من مات عن الدنیا ولذاتها وعن شهواتها حیی
بالوجه الحقیقی الازلی الابدی فلا یظهر الموت علی مظهره

الحيوة فيحيى ابدا ولكنهم يريدون الحيوة الدنيا ولا
يرضون بمثل تلك الحيوة ووجه اخر ان من مات
قبل ان يموت يتخلق بالاخلاق باخلاق الالهية ويبقى
ذكره ابدا ومن كان ذكره ابدا فهو حى ابدا ووجه ثالث
ان من فنى عن الوجود المجازى وعرفه انه ينبوع
من ينابيع الوجود الالهى واتصل بلا شبهه
فانه حى ابدا اذ لا يسع الا الوجود وهو محال
ان يتصف بالعدم جاء فى الخبر ان للجنة
ثمانية ابواب وللجهنم سبعة ابواب فظهر
فظهر وجود ان العرش سقف الجنة
وارضها فلك المنازل ومقعر فلك المنازل
هو سقف النار وكل ما تحت كل منهما من الافلاك
باب فيكون للجنة ثمانية ابواب لان ما تحت
الفلك الاطلس فلا تكون الا الفلك المنازل
ف

وفلك الزحل ثم المشترى ثم المريخ ثم الشمس
ثم الزهرة ثم العطارد ثم القمر وسكرا
الاخر الافلاك فاذا كان مقعر فلك الثوابت
سقف النار وسقف ما تحته من الافلاك
سبعة فاعتبر لكل فلك بابا فصارت ثمانية
للجنة وسبعة للنار فلما كتب هذا فتحت
المصحف لا فاقرء ما تيسر من القران فجاء قوله
تعالى نعم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء الآية فهذا
اشارة الى ما قلنا من ان السموات ابواب
الجنة الى السموات التى هى ابواب الجنة
لا تفتح لهم روى الاخبار فى ترتيب العوايت
بعضها يدل على ان لا يجب كما هو مذهب الشافعى
وبعضها يدل على وجوبه وكذلك فى السلام

بعضها يدل على السلام منه جزئى المصلى كما مذهب
الحنيفة وبعضها يدل على انه تلقاء كما هو مذهب
مالك وكذلك دعاء التشهد بعضها يدل لجواز الدعاء
لما يشبه كلام الناس كتزويج فلانة هو مذهب الشافعى
وبعضها يدل على عدمه كما هو مذهب الحنفى وعلى هذا
وردة الاخبار فى مواضع كثيرة من الاعمال الظاهرة
فيظهر للمتامل فى امثالها ان جل اهتمامهم كان
فى معدل الباطن وتصفية وتهذيب الاخلاق
ومجاهدة الظاهر وسيلة وكذلك اذا حصلت
المجاهدة فعلى اى وجه يكون يحصل الغرض فلاجل
هذا اسوموح فى امثال ما سمت وعلماء الظاهر اصلح
الله شانهم تركوا الباطن واعتمدوا على القشور ولو شق
باطن الاكثر منهم لا يوجد فيه من الدين غير حب الدنيا
والرياسة خذلهم الله قال الله تعالى فى طه ويس

ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يحتمل ان
يشار الى ظهور الذات وشيوع التوحيد فى اخر
الزمان فيكون الحكم للذات الواحد الذى لا عوج
فيه ويزول سلطنة جبال الصفات وصاحب هذا
الزمان يكون مظهر التوحيد الصرف وداعيا اليه
الخلق فلا يكون ميل واعوجاج الى سر وتليين القلوب
ومظاهر الصفات لقبول احكام الذات المسمى بالله
والرحمن فيظهر احكام الذات ويبطن احكام الصفات
فلا يطمح اثرها كما كان تعالى فى سورة الانبياء اولم
يرى الذين كفروا ان السموات والارض كانتا
رتقا ففتقناهما قالوا فى تفسيره انهما كانتا متلاصقين
اقول يحتمل ان يراد به الانسان ويكون السموات
اشارة الى عالم الملكوت والارض اشارة الى عالم

الملك

والانسان بمجموع منهما وكانتا رتقا فى النطفة
والرحم ففتقنا هما بنفخ الروح فيه وظهر فيه
اثار الملك والملكوت الولاية ان يحسب الله و يغلب
على قلبك محبة الله تعالى و يخلو قلبك من حب
الدنيا احياء العلوم وكيمياء السعادة واما لهما
برزخ بين علم التوحيد التحقيق وبين التقليد
وهذا طريق حسن لارشاد العالم وكثير من الطلاب
اذ ليس لهم قابلية بمحض التحقيق ابتداء فلو صرح
لهم الحقايق ابتداء ينفر طباعهم عن قبولها و يضلوا
ويكفروا صاحبها واما هذه الطريق مجطله فيما يوافقهم
وفيما يخالفهم فيستدرجون من حيث
لا يعلمون كلا الصد اعلم ان الجن اعم من الملك
والشيطان وابليس كلهم من عالم الارواح لا من
عالم الاجسام وهم عبارة عن القوى الكليات والجزئيات

فالقول التى تكون لسايل اسباب لتقرب من الله تسمى
ملايكة والتى تبعد وتميل الى الدنيا تسمى شياطين
وما قلنا من ان الجن اعم من الملايكة يدل عليه تعالى
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والكفار سماه تعالى
جدا ان الملايكة من الجن قال الله تعالى فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نحيي الموتى لعلكم
تذكرون يعنى لا فرق بين الاخراجين فهذا اشارة الى
ان المعاد ليس عين ما فسد كما ان الثمرات الكاينة
ليست عين والفاسدة بل شبهها قال الله تعالى ما خلقكم
ولا بعثكم الا كنفس واحدة اشارة الى ان العالم
باسره اعلاه واسفله غيبه وشهادته كشخص واحد
وتعدد الاشياء كتعدد الاعضاء كما ان تعدد الاعضاء
لا يقدح فى وحدانية الشخص كذلك تعدد الاشياء
لا يقدح فى وحدانية شخص العالم وهو صورة الحق

اعلم ان مبنى الامر على الرياضة والمجاهدة المطلقة
لا على التعين ولكن التاثير لاضافة المجاهدات
قد يختلف بحسب الدهر والازمان ولذا يختلف
الشرايع يدل عليه احوال الانبياء فان كلهم حق
على حق ولا نفرق فيهم ولا نفرقهم اختلاف
فروع الطريق من قال لا اله الا الله دخل الجنة
اما اولا فهو المعنى المشهور من الحور والقصور
الى غير ذلك واما ثانيا فان الكفار يقصدون
بالاسر والنهب والقتل والحرب فمن هلك تخلص
عن هذه ودخل فى حصن الامان ويكنى عن مثل هذه
الحالة بدخول الجنة وهى البستان واما ثالثا
فانه قد ستر له وجعله جنة لنفسه وماله
واهله فقد دخل الجنة اى ستر عن الغوايل
واما رابعا فان من عرف الله تعالى بانه ليس فى الكونين

والعالمين غيره تخلص عن تفريق المحسوسات ودخل الجنة
الوجهية واما خامسا فان من تحقق به وفنى فى لله
عن وجوده فقد تخلص
عن وجود الظلمات المكرور الجسمى ودخل فى
الوجود الباقى الفردوس ويتربه الالهى اعلم ان
الجنة يصح ان يطلق لكل حال ورتبة ومقام شريف
دنيا واخرة وكذلك النار والحيات والعقارب
والزقوم يطلق لكل حال ومقام خبيس دنى والذى
يوصف فى الكتب ويسمع من الحور والقصور وغيرها
صور ما قلنا والدليل على انها صور ان الشخص اذا
راى فى المنام انه فى بستان مزينة او قصر عال فانه
له شرف ونيل مقصود والصور المنامية هى من جنس
الصور الاخروية فان النوم موت صغير ومشاهداته
من جنس مشاهدات الاخرة فتنبه واعرف والاخرة
والجنة والنار والقصور والحور ما هى ولا تغفل

فاذا طالعت وعرفت واعتقدت فاياك ان يتحرك
الجادة والمجاهدة والرياضة فانها هي منشا المعارف
والمكاشفات والكمالات والاحوال الشريفة
والمقامات السنية فمن اغتر وقال اذا كانت الدنيا
والاخرة والحور والقصور والجنة هكذي فلا حاجة
ولا ضرورة الى هذه المجاهدات فهو ضال ومضل
مباح قتله واما سادسا فان كل حال شريف يسمى
جنة وكل حال خسيس تسمى نارا وجهنما وحالة
التوحيد حالة شريفة وحالة الاشراك حالة
خسيسة فمن قال لا اله الا الله تحول من حال
خسيس الى حال شريف واما سابعا فان من قال لا اله
الا الله اعرض عن عبادة الاصنام وهي المحسوسات
الظاهرة الى اله غير محسوس بالحس الغايب عنه فدخل
من المحسوس الى غير المحسوس المعبر عنه بالجنة لمناسبة

البطون واما اولا فهو المشهور من الحور والقصور
الى غير ذلك فقد تم السبعة ان للقران ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وقد اوتي النبي
عليه السلام جوامع الكلم فهذا من قبله اوحى الله
الى النبي عليه السلام على هذا النهج حتى تخيل العوام
به اشيا لا يمكن وقوعها اصلا الحكمة يعرفها الله والراسخون
في العلم وهكذا ينبغي ان يكون ومن يرى فيه عوجا
فهو اعوجاج وليس في وجه الله من عوج وكل ملجا
الى كل واحد من الانبياء المثلى كما مر اعوذ بكلمات الله
التامات بالنفوس الكاملات اعوذ بك من النار من
الجهل قال الله تعالى والله من ورايهم محيط الاية
محيط العالم كاحاطة زيد اعضائه بلا تشبيه من كل
وجه فكما ان عضوا من اعضاء زيد لا يتحرك ولا يفعل
شيئا الا زيدا هو الفاعل وتلك الاعضاء مظاهر زيد

يظهر فى كل عضو بحسب استعداده مثلا فى اليد من حيث
البطش والقدم من حيث المشى واللسان من حيث
التكلم والاذن من حيث السمع وعلى هذا فالمتكلم
هو الذى يسمع ويمشى ويبطش وبالعكس ويفعل
هذه الافعال فى كل عضو بكليته لا بانه ينقسم فانه
لا تقبل القسمة الا يرى انه لو ضرب شخصا يقول
ضربنى زيد ولا يقول ضربنى بعض زيد فانه عبارة
عن شئ لا يتجزى ولكنه ظهر فى بدنه محسوس
متجز اطلق على هذا البدن طلق على هذا البدن
زيد باعتبار عدم الفرق فى الحس فلا وزيد الحقيقى
هو الذى قلنا فلو تكلم بكل عضو من اعضايه
او سمع او مشى يسند الكل الى الواحد مثلا لو نطق
كل عضو منه بانا زيد كلسان نصدق ولا يلزم منه
تعدد فى زيد فكذلك الله فان العالم صورته كما

40

ان البدن زيد بلا تشبيه من كل وجه وكل الافعال
يسند اليه بهذا الاعتبار فلا قايل ولا سامع ولا
متحرك ولا فاعل الا هو قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ
الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ عالم
الملك والملكوت ويسرنا اليهم الالهامات والواردات
الالهية الكاشفة حقايق العالمين السماء اشارة
الى الملكوت والارض الى الملك ما السر فى ان يكون
كل نبى او ولى يبغض ويعادى ويعارض وينكر
فى زمانه ولا يعتقد فيه الا قليلا وبعد وفاته يبقى
اسمه من الدهر ولا يعتقد فيه اكثر الناس ويكون
محبوبا لهم اقول اما اولا فلان حساده يعاملونه
ويتكلمون فى حقه فى الاطراف كلاما موحشا ينفر به
الخواطر ويقل الاعتقاد وبالموت يموت الحسد
ويبقى المناقب الصرف فيحب ويعتقد فيه اكثر

يعتقدون

واما ثانيا فلان البقاء بينهم و المشاهدة والمحاضرة
يقل المحبة والاعتقاد بالخاصية واما ثالثا
فلان تحققه يظهر بالتدريج واما رابعا وهو
الاقوى مما تقدم فان الناس يتوهمون في
النبوة والولاية اشياء غير ما عليه الامر
كما كانوا يظهرون ويطعنون بانه ياكل ويمشي
في الاسواق او انه بشر مثلنا او لا ياتي بما
يطلبون من الايات وخوارق العادات كما نطق به
الكتاب وكانوا يظنون ان النبي عليه السلام
ينبغي ان لا ياكل ولا يمشي في الاسواق وان لا يكون
بشرا بمثلهم وان يكون قادرا على اتيان ما
يطلبون من الايات فاذا راوه انه ليس كما في زعمهم
يقولون ان الانبياء كانوا كذا وكذا ولكن ليس
كذلك فينكرونه ولا يعلمون ان الانبياء الماضين
كانوا كذلك ولو كان منكروه في زمان الانبياء الماضين

لانكروهم كاهل زمانهم بهذا الزعم الفاسد لانهم كانوا
كالمتاخرين فاذا مضى زمان كل كامل وانقرض ظن
الناقصون ان الكاملين الماضين كانوا كما في زعمهم
من الكمالات المحالات ويعتقدونهم بهذا السبب
وينكرون الكاملين الحاضرين ولو راوا الكاملين
الاولين لانكروهم ايضا لان ملك الكمال اي المحكم
التي رسخت في دماغهم من ان النبي عليه السلام
او الولي ينبغي ان يكون متصفا بمثل تلك الكمالات
ما وقعت اكثرها كذلك ولا تقع الآن ولا في المستقبل
والغالب هذا في انكار ما فيه الحاضرين واعتقاد السابقين
اعلم عبادة العوام عادة وعبادة المبتدئين من اهل
السلوك خوف ورجاء والمتوسطين لنيل المقامات
والكرامات والمنتهين حفظ حدود الشرع ؞
واما حقيقة الرياضة والمجاهدات والتوجه

فى الله

فلا انتهاء لها اذ لا انتهاء للمعارف الالهية والسير
ولا سير فيه الا بها فلا ينتهى والكلام السابق
فى بعض العبادة المرسومة المقننة لا فى نفس المجاهدة
والانقطاع الى الله تفكر يتعظ لو عرفوا الله حق
معرفته لم يعبدوه الا الاقرار ولكن ختم على
قلوبهم فاتخذوا الهتهم هواهم وتخيلهم وليس ذلك
وفيه حكمة وهكذا ينبغى ان يكون صوم الوصال ليس
بمكروه والنهى الذى جاء فيه نهى ترفيه بمعنى واحد
وتشفقة لا نهى تحريم لانه لنا لا علينا وكل امر
او نهى يكون لنا لا علينا فهو ليس للايجاب
ولا التحريم بل للترفيه والشفقة كما صرح به فى
الاصول فيصح تركه وفعله بلا كراهة كما فى قوله
تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم فهذا الامر ليس
للايجاب بل للترفية والشفقة حتى لو ترك

ترفيه والشفقة بمعنى واحد

الاشهاد لا يأثم ولا يرتكب بالكراهة فكذلك صوم
الوصال ليس بمكروه فعله ويدل عليه ما اخرجه
مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه انه عليه السلام واصل
فى اخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه
ذلك فقال لو مد لنا الشهر لواصلنا وصالا يدع
المتعمقون تعمقهم فلو كان محرما او مكروها لمنعهم
وانكر عليهم تدل عدم انكاره ونهيه ههنا ان
ما رآه وان كان شفقة لئلا يتكلفوا شفقة
لمن رأى ذلك فى نفسه فمندوب ويدل عليه
ما روى عن وصال الستة وما روى عن عبد
الله بن الزبير من وصال السبعة وعن السلف
الصالح من وصال عن البعض ثلثة وعن البعض
خمس وعشرون وعن البعض اربعون حتى لقالوا
من طوى اربعين يوما ظهرت له قدم من الملكوت

اى كشف بعض الاسرار الالهية اذا راى النبى
عليه السلام فى المنام فهو روح الراى يتمثل
بصورة النبى عليه السلام بمناسبة فى ذلك الوقت
وعلى ساير ما يراه النايم من صور الانسان وغيره
وقد ينكشف له حاله او حال صاحب الصورة ومن
وجوه الفرق بين العارف وغيره ان العارف
بعد الرب وغير العارف قبل الرب اى يرى الفعل لله
اولا ولا حرف فى حقيقة الحشر بين الانسان وساير
الحيوانات كنت متكيا فرايت نفسى من جوفى
يضطرب واسمع له صوتا كصوت لهب يطلع من حطب
محرق يشتعل دفعة ورايت فى مقابلتى لونا
ابيض يضرب الى الحمرة فلما عدت الى جسمى وكان
عندى نار فى الكانون رايت قد اشتعلى حطب
كان فيه والتهب ويضطرب لهب ويطلع اصوات

كاضطراب نفسى فى رؤياى وصوته بعينه فعلمت
ان ما ظهر فى نفسى كان ذلك فوقع فى قلبى وحدة
الوجود حتى كان ذلك انا وانا ذلك فصار صوته صوتى
وصوتى صوته واضطرابى اضطرابه وذلك اللون
الذى رايت كان لون ذلك اللهب قال ابو بكر
صديق رض ما رايت شيا الا رايت الله قبله اى
قلبه او نفسه مظهر من مظاهر الله وهو يشاهد
نفسه قبل كل شئ يراه فصدق فى انه راى الله
قبل كل شئ لانه تعالى صار بصره وكل قواه فكان
عنه حقا قال عثمان رض ما رايت شيا الا رايت
بعده كنت قاعدا فى بيت قريب العصر وليس فيه
شعاع الشمس فخطر لى انه يؤذن للعصر الساعة
واسمعه فتنكر هذا الخاطر وتمكن فى قلبى فعرفت
وقوعه فاذن على فور هذه الخطرة بلا تراخ فسمعت

الاذن ولا يعلم الغيب الا هو احس المشى القوى
فى بعض الاوقات كانه يقع فى نفسى فاحسه فا
واعرفه من طريق الحس اللمس واسمع معا الا من
طريق حس السمع فقط قال الله تعالى مَا يَفْتَحِ
اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا فَلَا مُرْسِلَ لَهُ
الآية يحتمل ان يكون من جملة معاينة ان الله تع
اذا اراد هداية الناس بواسطة الناس النبى
عليه السلام او الولى ع فلا يقدر احد على منعه
فلا بد من وقوعها والسماع ولو كره الكافرون
الروح قد يطلق على ما يحصل بتصرفه الافعال
والحركات البدنية المخصوصة من طريق الالات
وهذا حادث بحدوث البدن كما قال به بعض الحكماء
والمتكلمين وقد يطلق ما صورته البدن بالواسطة
اى بواسطة عالم المثال فيكون متقدما على حدوث

البدن بمرتبتين لان عالم المثال مقدم على البدن
بمرتبة لانه صورته وعالم الارواح متقدما على عالم
المثال بمرتبة فيكون متقدما على صور البدن
بمرتبتين ويمكن ان يكون هذا من جملة ما اشار
اليه النبى عليه السلام بقوله خلق الارواح قبل
الاجسام بالفى عام اى بمرتبتين فلا يلزم من هذا
كون الارواح حادثة بحدوث زمان فتصور له عليه
السلام كل مرتبة فى صورة الف فاخبر بصورة ما انكشف
له عليه السلام فتعبير ما قلنا فلا تغفل عن هذا
فانه ينكشف بهذا الاسلوب اشيا كثيرة القيت الى
النبى عليه السلام فى صور غفل عن تعبيرها الجهال
وتركوها على ظاهرها والمصلحة فيها وعرفها
الكمل من اهل الله واكثر ما ظهر للنبى عليه السلام
كان فى حال الغيبة عن الحاضرين والمحسوسات

المراد من عالم المثال برزخ بين الروح وصورته ١٢

ومایظهر فی مثل الحالة غالبا یظهر حته فی صور
یحتاج الی التعبیر کما هو الامر علیه من عند اهل
الله فان قیل لم لم یعتبر النبی علیه السلام
وترکها علی حالها قال لم یکن ماذونا بالحکمة قلنا
ما فی ذلک الوقت فلا یرد هذا الزمان کسی
چه کوید باین غافلان نه همتی دراند که بجا هد
حقایق را دریاسد ونه قابلیتی که از کاملان فهم کنند
ترحمی باید کرد باهلی کمال که باین مسی جهال مبتلا
می شوند هیچ نوع تنبیه نمی تواند کرد از وادی
ضلالت بر می ارند در وادی ضلالت دزنک
می مانند ای سد مان کور و بدبخت شمارا چه
شده است که اهل ذکر باد ر می کوید قال النبی
علیه السلام ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه
بطنا الی سبعة ابطن فاذا تکلما فی بطن تغایر

الظاهر لیس مرادنا نفی الظاهر فانا نقول بالظاهر
والباطن الی سبعة ابطن فنحن جامعین بین الثمانیة
فالقران والحدیث حق ظاهرا وباطنا الا ایما نعن
المجاز کان ان الدنیا خاطبتنی فی النوم او بین
النوم والیقظة وقالت لی کلاما من جملته من
حسنی بعدت من الله وکانه باوله هذا فنجنی
الله فمن حسننی بعدته من الله وکان کنت بین
النوم والیقظه فتجلی لی روحی واستولی علی
کانه نور وشعاع کشعاع الشمس ونور بها مالیس
له غایة فحصل لی وجد وبکاء فرحا وکانه یقال
لی اوسدو فی قلبی ان التغیر بین الاخرة والدنیا
کتغیر بین الشیخوخة والشباب یعنی کما ان الشخص
الواحد فله حال یسمی شابا ثم یتغیر بعد حین
فیسمی شیخا فکذلک یسمی دنیا فی وقت هو

الذی تسمی آخرة لکنه فی آخر تنفیر بخصوص وکنت
قاعدا متکیا فی نوم خفیف فاشاهد الوجود
کله هو الله تعالی فصاح تعالی علی لسانی
قایلا یا الله فکان العالم کله هو ولسانی لسانه
فتکلم به بیا الله فحصل لی وجد وغبته بذلک
الانسان عبارة عن النفس الناطقة والبدن
ولکل منهما رزق ورفق وغذاء وتنعم فلما
یسعی الانسان بمرافق بدنه فکذا ینبغی له ان
یسعی بمرافق روحه بل العاقل من یکون له السعی
لارزاق روحه اهتم من عکس خاب
قال علیه السلام ان الله فی ایام دهرکم نفحات
الا فتعوذ و بفحات الله تعالی القیت ان
من جملة معایب ان یشار بالنفحات الی ..
الکاملین قال علیه السلام من احب قوما

فهو منهم لان ما تقرب من الشیء یاخذ حکم ذلک
والمحب قریب مقبل الی المحبوب الا یری ان
الله النهار لما اقبل یاخذ الفجر الصادق حکم
النهار واذا اقبل للیل یاخذ وقت ذلک البدر من
الشفق حکم اللیل تنصیف لانهما اخوان ولم یعکس
اد الصایر الی الشیء کانه هو وذلک الوقت من
الصبح صایر الی النهار فاخذ حکمه ومن المغرب
صایر الی اللیل فاخذ حکمه ولهذا قال علیه السلام
من اصبح والدنیا اکبر همه فلیس من الله فی شیء
والزم الله قلبه اربع خصال همًا لا ینقطع عنه
ابدا وشغلا لا یتفرغ منه ابدا وفقرا لا یبلغ غناه
ابدا واجلا لا یبلغ منتهاه ابدا الصوفی اما بد
لا یضیع وقت فی الناس والتفکر فیما مضی ولا
یتفکر فیما یاتی لانه طول امل بل یصرف وقته

في التوجه والتصفية والتفكر فيما ينبغي له في ذلك
الوقت ومن معانيه انه لا يتخذ طريقا واحدا
وعادة واحدة بل هو مع الحق في كل وقت كيف
ما جاء وليس له نظر الى الحق مثلا تارة يشتغل
بالخلق تبيينا لقلوبهم الى الحق وتارة يشتغل
بنفسه مع الحق ويرى تفرقه منه في اشتغال
بالخلق فهو محق في كل من حاليه ولو تباينا
فان الاعمال بالنيات الصوفي ابن الوقت
السالك ما لم يبلغ مرتبة الكفر ولم يقطع
عقبته ولا يتم اسلامه وايمانه فهذا الكفر
والايمان قريب يكى دكفر ندهر كرا كفر نيست
ايمان نيست الكفر واسطة بين الاسلامين
ومن توقف في تلك المرتبة زنديق نعوذ بالله
من التوقف هناك والحمد لله الذي يسر لنا

قطع تلك العقبة بعد ان يقعنا فيها زمانا جاءت
جماعة من اصحابي في كربي لي يتحرسوا فحكى لي
بعضهم ان صبيا من صبيان العوام قصد ان يتناول
ذلك ثمرة من شجرة فرآه فقصر واحد منا فلطمه
احسست انه لطمني فوقعت من تلك اللطمة مع ان
الصبي لم يقع فكان بيني وبين الصبي مسافة
ولكنه كان في مرأى عيني فتاثرت من تلك اللطمة
اكثر من الصبي حتى وقع فلما اتانا الصبي مع
ان المظلوم هو الصبي الى ذلك الرجل الواقع ∴
فهذا امر قريب وكان شاب من التجار يتردد
الينا احيانا فكانه يحب اهل الصلاح وحكى لي
انه كان راقدا ذات ليلة فايقظه رجل
فلما قعد ونظر الى وجه ذلك الرجل فاذا
بتلالا ويتنور بنور البيت ولا يشبه نوره

نور السراج ولا عين للطافة فلذة كانت
فيه دون المتعاهد من الانوار قال وقف
زمانا ولم يتكلم بشئ ثم غاب فاظلم البيت
غاية الظلام ثم ظهر كذلك في الليلة الثانية
وايقظه ثم في الثالثة كذلك فايقظه
وقد جاء معه شخص اخر ومثله نور قال
حكيت غدوة الثالثة لبعض الناس ما
شاهدته فانقطع عني ولم ار بعده ثم بعد
يومين او ثلثة مرضت وصار مرضي الادراكات
كدت ان اموت ليس في المجردات ولا فيما
فوقها من الادراكات والاعلامات والتصرفات
التي في نوع الانسان وهذه الكمالات التي
يحصل للوجود في هذه المرتبة ثم يحصل في غيرها
من المراتب فالانسان مجلاه الاعظم ولذا قيل

في حقه لولاك لما خلقت الافلاك وامر
الملايكة بالسجود له والعقل كلي والنفس الكلية
وما فوقهما من مراتب المرحق الموجود لا يتاتى لهم
الادراك بهذه الطريق والنوع الذي لا يشاهد
في الانسان الا في مرتبة الانسان والوجود في نفسه
ساذج عن الكل والمدرك والمتصف وفي
الفاعل الاشياء العجيبة في العالم هو الوجود
لكن بواسطة المحال والمظاهر فافهم ترشد
اعلم ان العقل والنفس والروح والقلب هو الوجود
باعتبار مرتبة ومحله من مجاليه وهو الذي سير في
الاطوار وينتقل مرتبة تارة يظهر فلكا وتارة ملكا
وتارة عنصرا وتارة معدنا ونباتا وحيوانا وانسانا
وبلغ اسفل السافلين وكان اعلى العليين وهو الذي
يكتسي صورة العناصر ثم يخلعها ويكتسي صورة المعادن

ثم يخلعها و يكتسى صورة الغمام ثم كذلك صورة الحيوان
ثم الانسان وصاحب الصور كلها هو الوجود الحق
حتى لو فرضت زوال الصور لا يبقى الوجود فالذى هو
شاة مثلا يصير انسانا اذا اكلها الانسان وهو
المدبر فى الكل وهو النفس فى الكل فانتقل من تدبير
الى تدبير وقس عليه الباقى من جميع المظاهر ولذا
حكى عن على رض قال عليه السلام انا القلم أنا
اللوح انا العرش انا الكرسى ولا غرو ويمكن رؤية
الله تعالى الاولياء بالابصار اليوم كرامة بطريق
التمثل لان الله تعالى قادر على ان يتمثل بعبده
وذكر فيه قولان كما اشير اليه فى رسالة القشيرى
فى فصول باب الكرامات وكنت قاعدا بالليل
وجاءت فراشة فطارت حول السراج وضربت
نفسها على السراج مرارا حتى كانها احترقت فوقعت

على الارض ولم يبق لها حركة فتاملت زمانا ولم اجد
فيها شيئا من علامات الحيوة فحكم قلبى بانها قد ماتت
ثم ذكرت قصة ابى يزيد مع النملة مع فيها وحييت
فاخذت تلك الفراشة ونفخت فيها عازما على
انها تحيى بنفخى بقلب صادق فحييت فى الحال عقيب
النفخ فطارت كما كانت يطير اولا كانها لم يقع على
النار ولا تنكر فان الله على كل شئ قدير لا يعلم الغيب
الا الله فيكون العارف بالمغيبات هو الله تعالى
لانه من جملة ما صدقات اعلم ان الانبياء عليهم
السلام كانوا فى اليقظة يغيبون عن هذه العالم
فيشاهدون اشياء فى العالم المثال كما كان فى النوم
فيحتاج بعض ما يشهدونه الى التعبير كما ان الدنيا
كانت تتمثل للنبى عليه السلام فاذا تمثل فى صورة
حسية مغايرة كما فى الظاهر من صور الدنيا ؛

فلا بدّ من تغيير تلك الصورة بالدنيا فعلى هذا
لو كشف عليه بالجنة والحور والنار يحتمل ان
يكون لها معان اخر كذلك يحتمل عليها الايات التى
كان يخاطب بها عليه ولذا قال ان للقرآن ظهرا وبطنا
ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن اعلم ان الذات
لها صفات كسمع وبصر وقدرة ونحوها اما فى المظاهر
فهى ظاهرة واما بالنظر الى الذات من حيث هى هى
مع قطع النظر عن المظاهر فلها تلك الصفات
منزه عن التشبيه بهذه الصفات الظاهرة وعما
يدركه العقل والوهم والخيال وتلك الصفات
ثابتة فى جميع الاشياء الروحانية او الجسمانية
جمادا او نباتا او حيوانا سماء او سمائيا او ارضا
او ارضيا سبحان الله الواسع ونيلك الحياة
حى جميع الاشياء وبذلك الكلام نسبيح له

يعلم

50

كل شئ اعلم ان الحق سمع كل انسان وبصره ولسانه
ويده وساير قواه الباطنة والخارجة والتخصيص
بالتقرب بالنوافل الذى يكون فى نوافل العبادة بسبب
المعرفة فان غير العارف غافل وكانه ليس كذلك
فى حقه كعالم لا يعلم بجهله فانه يعد جاهلا اعلم
ان التاثير بالمعاصى يتفاوت بحسب تفاوت الاعتقادات
فالعبد ماخوذ باعتقاده كما جاء فى الخبر القدسى انا
عند ظن عبدى الخبر وعليه يتفرع الالم والعذاب
فى الدركات واللذة والنعم والدرجات وما يتألم
به الشخص ويصير من اصحاب الجحيم قد يتلذذ به احد
ويصير به من اهل النعيم وكذلك الرؤيا يتفاوت بحسب
الاعتقاد مثلا اذا راى النايم فى منامه عريانا او
يصدر عنه الضراط فانه قد يفتضح فى دينه لو مسلما
يفتضح فى دين الاسلام وقد يتم منه شئ يوافق

دين النصارى وبعكسه مرضت ليلة من ليالي صفر سنة
عشر وثمانمائة واشتد مرضي حتى ايست عن حياتي
فتوجهت الى الله خاليا عن سواه فقلت بقلبي الهي
انا اخذني بهذا المرض فخاطبني الله تعالى بلا اشتباه
صورة ما حاصله انى اتخلص من هذا المرض فعدت عن
عشتي الى نفسي مستبشرا مطمئنا قلبي وهو الشافي
اعلم ان الاخرة عالم الامر والغيب والملكوت
في مقابلة الدنيا فانها عالم الخلق والملك
والشهادة ولذا قلنا ليس الجنات والقصور
والحور والثمار وامثالها ليس كما زعم العوام
وعلماء الظاهر الجهال فانهم يظنون انها
تكون من عالم الشهادة بل يزعمون انها مثل
هذه الاشجار والانهار والقصور والحور
يكون من العناصر اعلم ان العقل هو الات

في الادراك نظرا وفكرا وكشفا وعيانا ومعنى
قول الصوفي العقل عقال وحجاب انه من حيث
نظره الفكرية لان القوة الفكرية يداخلها الخيال
والوهم فيشوش على العقل فلا يدرك الاشياء
كما هي ولذا ان المتكلمين العقلاء يعرفون مسئلة من
المسائل بنظرهم الفكري ويحررون ويقررون عليها
زمانا طويلا ثم يبدو لهم خلافها فيرجعون
بعد سنين فاذا الاعتماد على العقل واشتغاله
فالنظري الفكر حجاب يحجب القلب عن بحر سادجا
لينكشف له الامر على ما هو عليه والحاصل
ان العقل له جهات في الادراك احدها الفكر
والنظر والاخر في الكشف بالتصفية وادراك
العقل بطريق الكشف اتم وابعد عن الخطاء
واما ادراكه بطريق النظر والفكر فمشوب

بالخيالات وكثيرة الخطاء وطريق الكشف بقوته
التصفية والتوجه اتباع الانبياء عليهم السلام وتعليمهم
والنظري الفكري الخيالية عن التصفية حجاب ٥
وعوايه فينبغي للعاقل ان يقلد الانبياء عليهم السلام
في سلوك ورياضة ومجاهدات ويترك اتباع
العقل من حيث فكر الفساد حتى يتجلى الامر ويسلم
عقله من المكدرات ويدرك كما هو رايت
انى اخذت من السماء كوكبا او كوكبين وكان
جزاء من اجزاء السماء لا اجزاء مما يرسه ٥
وخطر لي في ذلك الوقت ان عين ريش الطاوس
كما انه جزء من الريش وله لون اخر وصفاء ٥
ليس في ساير اجزاء الريش فكذلك الكوكب من
السماء جزء من اجزائه اختص بنوع لون وبريق
وصفاء وبياض وذلك لا يبعد ان يكون كذلك كما

ان بعض اجزاء التفاح مختص بحمرة دون البعض
ويجوز ان يراد بالاخرة علاقة الامور ومالها في بعض
البواطن مثلا ان نحو الفسق وشرب الخمر اوله لذة ٥
وماله فضيحة وندامة وكلاهما في هذه العالم
والندامة والفضيحة اخرة بالنسبة الى اللذة
رايت الشيخ محمد بن صيمة ليلة الخميس من ليالي
العشر الاول لجماذى الاخر سنة عشر وثمانمائة انه
يقول لي ان اردت ان اطرح الشيطان الى عالم
اخرة ففعلته فلم يبق في هذه العالم من الشيطان
الا شي قليل نفصل عن تالعانه ثم اني قصصت
هذه الرؤيا في ذلك المنام لبعض اصحابي فقلت
لهم احفظوا هذه وذكروها اياي اذا سالت
عنها وتاولها والله اعلم ان الشيطان مظهر
لبعد الشيخ قرب الامر واوضح التوحيد في تصا
نيفه

خصوصا فی فصوصه وکنت فی تلك الایام مشغولا
بمذاکرة الفصوص فکان الرؤیا تنبیه علی ذلك
والله اعلم کنت نایما فرایت ذاکرا هو فی روضة
ولما انتبهنا سمعت واحدا یذکر الله فوقع فی قلبی
فحفظت بقوله ومن احب ان یرتاض فی ریاض
الجنة فلیذکر ذکر الله کثیرا مفتاح جمیع الکمالات صدق رسول الله ذکر الله
لانها منه تعالی ولا یحصل الا بالقرب والقرب
بالمحبة والمحبة بدوام الذکر قال النبی علیه
السلام من احب شیئا اکثر ذکره وکثرة الذکر
محبة الله تعالی لا یدرك بالحس الظاهر والباطن
لانه تعالی
مشغول بغیره فتی تصعب الالفة بین الله وبین
السالك فی الابتداء فلا بد من التحیل لجلب
الالفة والاستیناس مع الله تعالی وذا بدوام
ذکره تعالی ولذا قال الله تعالی کثیرا وقال الله

اذکروا الله

تعالی کذکرکم اباءکم تعلیما للطریق الیه ورافة
علی عباده فاذا داوم علی الذکر سری الی باطنه
ویصل الی قلبه فیحبه فیبدوا ان یستلذ به ثم
یفتح علیه ابواب الرحمة بحسب استعداده علامة
ان یستلذ بذکره دایما وذلك من امارات السعادة
وامارات انفتاح باب الجنة علیه روی انه قال
علیه السلام مکتوب علی باب الجنة لا اله الا الله
الخبر یشیر الی انها لا یدرك ولا یفتح بدونه
لیس فی العالم شیء الا وله جهة حسن وجهة قبیح
فاذا اراد الله ان یفعل الانسان شیئا اراه جهة حسن
ذلك الشیء فیفعله واذا اراد ان لا یفعله اراه
قبحه فیترکه ومن ذلك الطرق الکمالات واسبابها
فمن اراد الله ان یبلغه درجة الکمالات اراه حسن
طرقها واسبابها فیشتغل بها واراه جهة قبح

اضداد فيتركها فيترف الى المقصد الانسى مثلا
دوام الذكر من جملة اسباب الكمالات لمن اراده
الله ان يبلغه الكمالات اراه جهة حسن دوام
الذكر وتحبيبه وقبح تركه فبملازمته يبلغ ه
الكمالات الاكبر بمنه وجوده وكذلك ساير
الوسايل كيثرا الدنيا ولا يُستبعد انّ لكلّ شئ
جهتين فانّ الله قادر على ارادة ذلك وله
اصل كبير وهو ان لكل ذرّة من ذراة العالم
جامعة الاضداد فان الحق له جمال وجلال
وهو تعالى متجلّى في كلّ ذرّة وموجود وفيها
اثر من جميع صفاته تعالى وكذلك المعاصى
والدّركات فانه جهة القبح تيسير المعاصى
له جهة احسن الارتكاب فيقع فيها وضعها

قال الله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان
الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن الجهالة ههنا السفاهة
وعن جابر رض من عصى الله فهو جاهل حتى يترك عن جهالته والزمان
القريب ما قبل حضرة الموت وعن ابن عباس رض قبل ان ينزل به
سلطان الموت وعن ضحاك رح كله توبة قبل الموت فهو قريب
وروى عن النبي عم ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر اقول دل
قول الضحاك على جواز قبول التوبة قبل الموت فعلى هذا يلزم
ان يصح ايمان فرعون لانه قبل الموت قوله تعالى الآن يحتمل
ان يكون للتوبيخ فلا يدل على عدم قبول توبته فلا ينافي القبول
وكذلك لا ينافي قوله عم مالم يغرغر لانه عبارة عن ان يتردد
الروح في الحلق وقوله عم فلما ادركه الغرق لا يدل على كون
ايمان فرعون حال الغرغرة لجواز ان يكون قبل الغرغرة

حين ادركه الغرق وذكر الامام في تفسيره الكبير قال
المحققون قرب الموت لا يمنع قبول التوبة بل المانع
مشاهدة ما يوجب ضرورة العلم بالغرغرة فمع هذه الاحتمالات
كيف يكفر الشيخ محمد محي الدين بقوله بصحة ايمان فرعون ولكن
بقي ههنا شيء آخر وهو ان الاجماع ينعقد على انه فرعون مات
كافرا فيكون قول الشيخ مخالفا للاجماع فيلزم كفره ويمكن ان يجاب
بان كفر جاحد الاجماع ليس بكلي الا يرى ان متروك التسمية عمدا
حرام عند الحنفية ثابت حرمتها بالاجماع مع ان الشافعي رح قايل بحلها
ولم يقل احد باكفاره بهذه المخالفة وكذا الخلوة الصحيحة كالوطي
عند ابي حنيفة رح حملا للمس على الخلوة بالاجماع وليس
الخلوة كالوطي عند الشافعي رح وهو مخالف للاجماع مع ان
احدا لم يقل باكفاره وكذا الارث زوج الفار عند الحنفية
على الاجماع ولم يرث عند الشافعي رح مع ان احدا لم يقل بكفره
فلم لا يجوز ان يكون الاجماع على موت فرعون كافرا من التخييل منه